الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قـــالـمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم : التاريخ

تخصص : تاريخ المغرب العربي المعاصر

الثورة الجزائرية من خلال كتاب "تاريخ الجزائر الثقافي" ج 9 (1954-1962م)

لأبو القاسم سعد الله

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

إعداد :

- سلمى بوعزيز
- نور الهدى عوابدي

لـجـنـة المـنـاقـشـة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
شايب قدادرة	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
الحواس غربي	أستاذ محاضر –ب-	مؤطرا
عبد الكريم قرين	أستاذ محاضر –أ-	عضوا

السنة الجامعية : 2020-2021م

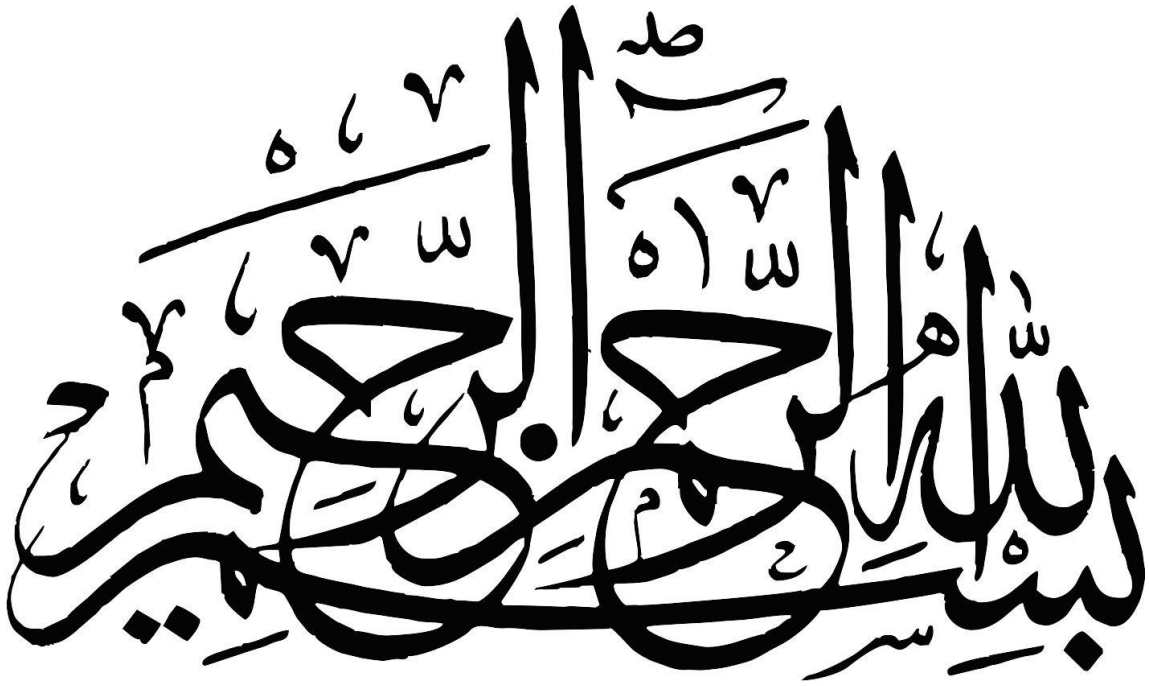
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين

فالشكر أولا لله الذي بنعمته تتم الصالحات

يسعدنا أن نتقدم بأسمى معاني الشكر و الامتنان الى الاستاذ المشرف الدكتور " غربي الحواس" على تفضله بالإشراف على عملنا ، وإرشادنا طيلة البحث .

كما نتقدم بالشكر إلى :

مكتبة بلدية سيدي مزغيش بولاية سكيكدة

المتحف الجهوي "علي كافي " بولاية سكيكدة

والى كل من رافقنا في هذا العمل .

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى أعز ما في الوجود ،و أغلى الناس على قلبي " أمي" حبيبتي و " أبي " الغالي .

والى سندي في هذه الحياة "إخوتي" عبد الوهاب ، حسام ، شمس الدين ، والى قرة عيني "سميلة " وبهجة بيتنا " أنس ".

والـــــى عائلتي الكبيرة.

الى صديقاتي :يوسفي وفية ، بوعزيز سلمى ، بوعزيز فاطمة .

إلى عائلة بودية التي لم تبخل علينا من فضلها.

عوابدي نور الهدى

الإهداء

نحمد الله تعالى الذي قدرنا على إنجاز هذه المذكرة

أهدي هذا العمل إلى

إلى والدي الكريمين برا و إحسانا

إلى من تربيت في كنفه جدي بوجليدة لخضر رحمه الله

إلى أعز إنسانة جدتي مصبيح ريمة حفظها الله و رعاها

إلى من كانت لي سندا في هذه الحياة أختي شميناز و إلى

أخي عبد الرزاق و شمعة بيتنا أختي الصغرى يسرى

إلى بنات خالي صوفيا و لينا و ابناء أخوالي أنس و طه

إلى من عشت معهما أحلى ذكريات أعز صديقتين

عوابدي نور الهدى و بوعزيز فاطمة

بوعزيز سلمى

المقدمة

عرف العالم خلال فترة القرن العشرين العديد من الثورات التي كان لها صدى كبير على المستوى المحلي والدولي ، فكانت الثورة الجزائرية من أهم هذه الثورات التي عرفتها منطقة المغرب العربي ، حيث حظيت بدراسة وافرة من طرف الكتاب والمؤرخين في مختلف جوانبها السياسية والعسكرية .

وحتى الجانب الثقافي رغم قلة الدراسات المتعلقة به في تلك الفترة ، إلا أنه لقى اهتمام كبير من طرف أحد أعمدة وكبار أعلام الفكر والثقافة في الجزائر وهو الدكتور "**أبو القاسم سعد الله** "رحمه الله ،الذي عمل على خدمة المجتمع الجزائري خدمة تاريخية وثقافية ويتبن هذا من خلال عمله لكتاب "**تاريخ الجزائر الثقافي** " الذي خص جزئه التاسع بدراسة حول الجانب الثقافي للثورة الجزائرية .

أسباب اختيار الموضوع:

لقد تداخلت مجموعة من الأسباب التي دعتنا الى اختبار هذا الموضوع لعل اهمها :

- تأثرنا بشخصية أبو القاسم سعد الله و بالإنتاج الهائل الذي سبق لنا وأن قمنا بدراسة صفية حوله "خصوصا تاريخ الجزائر الثقافي "
- محاولتنا في تقديم إضافة علمية ومعرفية لمكتبة الجامعة وللطلبة حول الجانب الثقافي للثورة الجزائرية ، بحكم أن الدراسات السابقة لم تتوسع في طرح هذا الجانب وخصوصا من خلال كتاب تاريخ الجزائر الثقافي .
- نظرا لمعظم الدراسات التي تتحدث عن الجانب السياسي والعسكري خلال الثورة الجزائرية ، أردنا ان نطرح افكار ابو القاسم سعد الله من كتابه، وتبين مدى إسهامها في تلك الفترة .
- كذلك كون هذه الدراسة تلقي الضوء على جانب مهم في تاريخ الجزائر ، وتبرز الكثير من الجزئيات المتعلقة بهوية وشخصية الفرد الجزائري، والتي هي من الأساسيات التي تقوم عليها الدول .

الإطار الزماني والمكاني للدراسة :

تمتد الفترة التي تناولناها في هذه الدراسة من سنة1954م الى غاية سنة 1962م ، وهي فترة لم نحددها نحن اعتباطيا، بل هي الفترة التي تحدث عنها الكتاب بخصوص الثورة الجزائرية ، فهي تبرز حدثا معلمي ألا وهي اندلاع الثورة التحريرية في سنة 1954 م الى غاية الاستقلال الجزائر سنة1962 م.

أما بالنسبة للحدود المكانية في هذه الدراسة هي" **الجزائر**" التي كانت مسرح للأحداث ، وذلك انطلاقا من كتاب تاريخ الجزائر الثقافي الجزء التاسع لأبو القاسم سعد الله .

اشكالية الدراسة :

تتعلق إشكالية هذا الموضوع حول دراسة الثورة الجزائرية من جانبها الثقافي ، وأهم الجوانب الثقافية التي تميزت بها تلك الفترة ، و كيفية طرح أبو القاسم سعد الله لموضوع الثقافة في هذا الكتاب ،وما مدى الدور الذي لعبته الثقافة من أجل التعريف بالثورة و إخراجها للعلن ؟.

عند شروعنا في هذا العمل تبادرت في أذهاننا أسئلة فرعية ، كانت في مقدمتها :

- من هو أبو القاسم سعد الله ؟ وما مدى تأثير حياته في كتابة تاريخ الجزائر الثقافي ؟.
- إلى أي مدى كان الكتاب معبرا عن الجانب الثقافي ؟وماهي اسهاماته في الحقل العلمي ؟.
- كيف كانت الثقافة في نصوص الثورة بعيون أبو القاسم سعد الله ؟ .
- ما هو الدور الذي لعبه الإعلام والتعليم في إشعال فتيل الثورة وإيصالها الى أبعد مستوى ؟ .
- ماهي أهم الأنشطة الثقافية التي كانت متواجدة خلال الثورة التحريرية ؟ وما مدى إسهامها في التعريف بالأوضاع السائدة في تلك الفترة ؟.

مناهج الدراسة:

إن المادة العلمية والصياغة التاريخية هي التي تفرض منهجا يكون خادما للدراسة وموجها وموضحا لها ، ومنه فقد اقتضت منا هذه الدراسة إتباع مجموعة من المقاربات المنهجية وهي:

- **المنهج السردي:** باعتباره أنه شيء أساسي في البحث التاريخي اعتمدنا عليه لإعطاء الأمانة العلمية في دراستنا ، وذلك من خلال سرد أفكار أبو القاسم سعد الله وما جاء في الكتاب بطريقة مرتبة .
- **المنهج التحليلي:** من خلاله عملنا على شرح وتحليل الأفكار الواردة في الكتاب .

خطة البحث:

صحيح انه من الصعب التحكم في بداية الأمر في خطة البحث ، لكن مع ذلك أوضح لنا الكتاب وسمحت لنا المادة العلمية بوضع خطة نهائية، قسمناها إلى مقدمة و أربعة فصول وخاتمة و أرفقناها بقائمة المصادر والمراجع التي تخدم الموضوع.

فمقدمة الموضوع كانت عبارة عن تصور لما جاء في الدراسة ، تطرقنا فيها الى أهم الدوافع التي دعتنا للعمل فيه، وطرحنا فيها الإشكالية ، مرفقين فيها المادة التي صاحبت العمل ،و أهم الصعوبات التي واجهتنا.

خصصنا الفصل الأول للتعريف بأبو القاسم سعد الله ، والحديث عن مساره الحياتي من نشأة وتكوين و أهم المؤلفات التي أسهم بها في الحقل المعرفي .

أما الفصل الثاني خصصناه للتعريف بالكتاب وذلك من خلال تقديمه تقديما ظاهريا مع ذكر أهم الدواعي التي أدت الى التأليف في هذا الميدان ، ثم تحدث عن مضمونه وطريقة انتقاله في الحديث من عنصر لأخر ، بعدها أضفنا قيمة الكتاب مبرزين أهم الخصائص التي ميزت الكتابة عنده في هذا المجال .

في حين أن الفصل الثالث وهو عبارة عن دخول في صلب الموضوع ، تحدثنا فيه عن الثقافة في نصوص الثورة برؤية ابو القاسم سعد الله وذلك من خلال (بيان اول نوفمبر ، مؤتمر الصومام ، الحكومة المؤقتة ، اتفاقية إيفيان ، لجنة الصبيح ، مؤتمر طرابلس).

أما الفصل الرابع والأخير كان بعنوان دور الإعلام والأنشطة الثقافية خلال الثورة الجزائرية ، تحدثنا فيه عن إسهام الإعلام في تدويل القضية الجزائرية والتعليم كمظهر ثقافي وأشرنا إلى نشاط الطلبة اثناء الثورة ، ثم توجهنا بالحديث عن الآداب والفنون(كالشعر والنثر، الموسيقى ، المسرح ...).

وخاتمة أوردنا فيها مجموعة من الاستنتاجات والنتائج وذلك للإجابة عن التساؤلات التي طرحناها من أجل أن تكون الدراسة واضحة .

مصادر و مراجع الدراسة:

اعتمد عملنا هذا على مجموعة من المصادر و المراجع ، منها من كان مدعما ومنها من كان مكملا ، فكان على رأسها المرجع الأساسي والذي كنا مقيدين بما جاء فيه وهو كتاب **تاريخ الجزائر الثقافي الجزء التاسع** .

- كتاب "**حوارات**" لأبو القاسم سعد الله فهو يتضمن مجموعة من اللقاءات التي أجراها مع صحفيين ، أفادنا بكم هائل حول إهتمامه بكتابة تاريخ الجزائر الثقافي دون غير من الجوانب الأخرى ، وعن حياته ومنها التي أثرت فيه وفي بلورة أفكاره .
- "**أبو القاسم سعد الله بعيون مختلفة** " لنجيب بن خيرة فهو مجموعة من المقالات التي جمعها عن أبو القاسم سعد الله ، لمجموعة من الأساتذة والطلبة و الأشخاص الذين كانت لهم صلة به ، تكمن أهميته أنه ثري بمعلومات لا توجد عند غيره من الكتب .
- "**من وثائق جبهة التحرير 1954م-1962م** " ليحي بوعزيز ، يكتسي هذا الكتاب أهمية بالغة لأنه تحدث عن نصوص الثورة ووثائقها كبيان أول نوفمبر وثيقة الصومام ، أفادنا بمعلومات توسعنا من خلاله في محتوى كتاب أبو القاسم سعد الله فيما يخص هذا الجانب .
- "**الإعلام المقاوم ابان الثورة التحريرية 1954-1962**" ل عبد الله ثاني قدور، هو كتاب يتحدث عن الإعلام خلال فترة الثورة وأهم المحطات الاعلامية الموجودة في تلك الفترة.

- خلوفي بغداد ، **نشاط الحركة الطلابية الجزائرية اثناء الثورة التحريرية (1954-1962)**، كتاب يتناول أهم الحركات الطلابية ونشاطهم في الثورة الجزائرية أفادنا في التعرف عن الدور الطلابي الذي قام به الطلبة الجزائريين داخليا وخارجيا.

الصعوبات:

لا يخلوا أي بحث علمي من الصعوبات ، فقد اعترضتنا مجموعة من الصعوبات لعل أهمها :

- عدم توفر دراسات تختص في هذا الجانب الا سعد الله الذي اجاد بقلمه في هذه الناحية .
- كثرة المادة العلمية في الكتاب جعلتنا نتغافل عن بعض الأفكار احيانا .

مع هذا كله فإن الصعوبات تذللت بفضل الله الذي أعاننا و بتوجيه المشرف .

الفصل الأول

نبذة تاريخية عن حياة ابو القاسم سعد الله

المبحث الاول : مولده ونشأته

المبحث الثاني : دراسته وتكوينه

المبحث الثالث : مؤلفاته

المبحث الأول: مولده و نشأته

عرفت الجزائر العديد من العلماء و الكتاب و المؤرخين منهم من كان له دور إصلاحي ، تعليمي ، و منهم من كان يساهم في الحفاظ على تاريخ الجزائر و ذلك من خلال كتاباتهم ، من بين هؤلاء نذكر الشيخ أبو القاسم سعد الله –رحمه الله– الملقب بشيخ المؤرخين الجزائريين فهو ظاهرة ثقافية و يمكن أن نطلق عليه أنه مجموعة من الدكاترة في دكتور واحد ، فكان لنا الحظ في متابعة مساره الحياتي و نشأته و أهم المحطات التي ساهمت في بلورة طموحه و افكاره التي انتجت لنا زخما هائلا من آثار الفكرية .

كان أبو القاسم سعد الله من اشخاص الذين لا يرغبون في التحدث عن أنفسهم بصيغة الأنا ،و فضل التكلم عنها بضمير الغائب ،حيث يذكر أنه ولد في قرية **البدوع** التابعة لمدينة **قمار** في صيف شديد الحرارة عام ترميم جامع الكبير و مدرسته بقمار حوالي عام 1930 أو 1931 م [1] ،و يقول حوالي لأنه آنذاك لم يكن يعرف تاريخ مولده بالضبط ، فالإدارة الاستعمارية الفرنسية لم تسجل المواليد في سجلات الحالة المدنية ، و هو أسلوب أدخلته الإدارة الفرنسية بالجزائر عام 1882م [2]، و بدأ في التوسع إلى غاية وصوله إلى منطقة واد سوف[3] ، حيث تتميز هذه المنطقة بصيف شديد الحرارة تتجاوز درجته الأربعين ، فأبو القاسم سعد الله المنحدر من هذه المنطقة لا يعتبرها منطقة حارة فقط بل يعتبرها مكانا للراحة من عناء المدن و شقاء الزحام ، فهي مهبط جدوده و موطن آبائه [4].

نشأ في عائلة تدعى بأولاد "علي مسعودة " فهو ينتسب إلى عرشين كبيرين من جهة الأب يسمى بعرش أولاد عبد القادر و من جهة الأم يسمى بعرش أولاد بوعافية فأمه تدعى عبيدية

---

1 أبو القاسم سعد الله ، "**أفكار جامحة** "، عالم المعرفة ،المحمدية الجزائر ،2015، ص177.

2 مصطفى عبيد ، "النشاط الثوري لأبو القاسم سعد الله" ، **مجلة العصور الجديدة** ، العدد 13 ، جامعة وهران الجزائر ،أفريل 2014، ص228.

3 واد سوف اسم مركبة من كلمتين واد و سوف و هو إقليم يقع جنوب شرق الجزائر و هو جزء من العرق الشرقي الكبير ، زقب عثمان ، **الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية في منطقة وادي سوف 1918 –1947م و تاثيرها على العلاقات مع تونس و ليبا** ،رسالة ماجستير ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2005–2006 ، ص 14 .

4 أبو القاسم سعد الله ،" **في الجدل الثقافي**"، ط2 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ،ص35.

هالي و والده أحمد ، عرفت عائلته باسم أولاد علي مسعودة إلى غاية ظهور الحالة المدنية على يد الفرنسيين ، أطلق عليهم لقب سعد الله [1] .

كان أبو القاسم سعد الله يعيش في وسط عائلة فقيرة تمتهن الزراعة و أهله من أوائل الفلاحين الذين عمروا قرية البدوع بغراسة النخيل حيث وصفها قائلا :"...**كانوا لا يفترشون سوى الرمال و لا تظلهم غير سقائف من جريد النخل فكان هو عند خروجه للدنيا وطاؤه الأرض و غطاؤه السماء** " [2].

عاش في أسرة كبيرة وسط إخوته من جهة الأب وهم: البشير، الطاهر ، الصادق، خيرة . أما إخوته الأشقاء هم علي وابراهيم ، عمر ، أبوبكر ، مباركة و كان هو بكر والدته .

أما عن أسرته الصغيرة فبعد عودته من رحلته العلمية استقر بالجزائر وتزوج من السيدة حفصة بن عمر بن سالم ، فهي من أسرة محافظة من ولاية المسيلة والتي كانت طالبة عنده بقسم التاريخ بجامعة الجزائر ، حيث تقدم لخطبتها في سنه الأربعين ، رفقة رفيقيه محمد مهري وعبد الله ركيبي[3] ،و التي تحدث عنها قائلا :"...**ثم كانت شريكة حياتي أم أحمد فقد فهمت طبيعتي وطموحي وحدود حركاتي فساعدتني بما تعلم وبما تملك أولا بتوفير شروط العمل رغم صعوبات المحيط الذي عشنا فيه وثانيا بإعانتي بشتى الوسائل وإبداء الرأي أحيانا فيما أكتب فهي صاحبة رأي حصيف وكان تفرغي لأبحاثي وكثرة أسفاري يحرمانها من بعض حقوقها ومع ذلك كانت تقبل ذلك بكل رضا وطيب خاطر وتشجعني على مواجهة الصعاب في سبيل هدفي النبيل**"[4].

---

1 خالدي مريم ، "السيرة و المسيرة للدكتور أبو القاسم سعد الله "، **المجلة الخلدونية** ،المجلد 9 ، العدد 1، جامعة سيدي بلعباس ، ص248.

2 ابو القاسم سعد الله ،افكار جامحة ، المرجع السابق، ص177.

3 مريم خالدي ،"**أبو القاسم سعد الله حياته واعماله** "، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية ، جامعة الجيلالي يابس سيدي بلعباس، 2017-2018 ، ص 17.

4 أبو القاسم سعد الله ،"**حوارات** "،ط1، دار الغرب الاسلامي ، 2005 ص222 .

رزق سعد الله بإبنه الوحيد بتاريخ 12 فيفري 1974 م بالعاصمة ، و قد سماه أحمد نسبة إلى والده ، لقد حرص على تحفيظه القرآن الكريم في سن مبكرة و تعليمه فتحصل سنة 1985م على شهادة التعليم الابتدائي ثم تحصل على شهادة الباكالوريا سنة 1995م و بعدها سافر إلى أمريكا في سنة 1997م ، درس بمعهد "أوقسبورغ" تخصص إدارة أعمال و تحصل منها على شهادة ليسانس سنة 1999م[1].

توفي أبو القاسم سعد الله مساء يوم السبت في 11 صفر 1435هـ الموافق ل 14 ديسمبر 2013م ، عن عمر يناهز 83 سنة بالمستشفى العسكري بعين نعجة بالجزائر العاصمة ، بعد صراع مع المرض فكان يعاني من إلتهاب الكبد الفيروسي [2]،و قد رفض أبو القاسم سعد الله نقله إلى الخارج للعلاج و فضل البقاء في الجزائر ، كان قبل أن يشتد به المرض رفض التنازل عن صيام شهر رمضان رغم التحذيرات الطبية حيث صام إلى غاية 26 منه إلى أن أصابته وعكة صحية و دخل المستشفى و هناك لفظ أنفاسه الاخيرة [3]،قررت عائلته نقل جثمانه الى مسقط رأسه قمار لدفنه في نفس المقبرة الذي دفن فيها والده عملا بوصيته حيث جاء على لسان نجله احمد : "**وليس سرا بأن المرحوم قد أوصى بأن يدفن إلى جانب والديه بمقبرة قمار** ..."[4] و هذا أن دل على شيء فأنه يدل على سعة تواضعه فهو قامة علمية قل نظيرها.

1 أبو القاسم سعد الله ،"**مسار القلم** "، ج 6،عالم المعرفة ، الجزائر ، 2011، ص447

2نجيب بن خيرة ،المرجع السابق ، ص368.

3 مريم خادي ، أبو القاسم سعد الله حياته و أعماله، المرجع السابق ، ص17.

4 نجيب بن خيرة ،المرجع السابق، ص32.

المبحث الثاني : تكوينه ودراسته

عند بلوغه سن الخامسة من العمر ، دخل جامع البدوع و هي أول مخطة تعليمية له كباقي أقرانه كي يحفظ القرآن الكريم ، و هو ما كان سائد في البلاد العربية و قمار على وجه الخصوص، الذي يقتضي أن يدخل اي ولد في سن مبكر الجامع ليتمكنوا من حفظ القرآن الكريم وممارسة شعائرهم الدينية على الوجه الصحيح و التمسك بالدين الاسلامي [1]، حفظ كتاب الله عام 1944م بدون أحكام على يد عدة مشايخ أمثال الشيخ أبو القاسم ابن برية و الشيخ الزبيري ، فقام والده بتكريمه بهذه المناسبة. و بعد ذلك كرر حفظه ثلاث مرات ترسيخا له و تقليدا للسابقين ، صلى بالناس التراويح عام 1944-1946 م و لقد تأخر في حفظ القرآن الكريم وهذا راجع لعدم استقرار المعلمين في المنطقة إلى غاية أن استقر بها المعلمان ابن برية و الشيخ الزبيري ، اللذان لهما الفضل الكبير عليه [2].

سافر أبو القاسم سعد الله إلى العديد من البلدان من أجل التعلم فمن أهم المحطات التي سنذكرها هي كالتالي :

أ/ تعليمه في تونس:

كان لوالدته الفضل الكبير في تشجيعه على حفظ القرآن و الالتحاق بجامع الزيتونة أسوة بخاله الحفناوي هالي[3] و الذي تخرج من جامع الزيتونة عام 1934م [4]،استعد للذهاب الى الزيتونة سنة 1946م إلى أن مصاريف السفر لم تكن متوفرة ، و في سنة 1947م التحق بجامع الزيتونة بتونس و مكث فيها هناك سبع سنوات ، حصل من خلالها على شهادة الأهلية سنة 1951م و التحصيل سنة 1954م [5] ، حيث كان هذا الجامع من أقدم العلم و التعبد بتونس و إفريقيا و العالم الإسلامي منذ تأسيسه ، فهو منارة أضاءت بنورها سماء

1 أبو القاسم سعد الله ،افكار جامحة ، المرجع السابق،ص177.

2 نجيب بن خيرة ،"**أبو القاسم سعد الله بعيون مختلفة**" ،ط1،عالم المعرفة للنشر و التوزيع، المحمدية الجزائر ،2014،ص359.

3 أبو القاسم سعد الله ،حوارات ، المرجع السابق ، ص221.

4 ابو القاسم سعد الله ،"**تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962م**"، ج9 ، ط3، دار البصائر الجزائر 2009 ،ص448.

5ابو القاسم سعد الله ، أفكار جامحة ، المرجع السابق، ص177

المغرب العربي و يحتل المرتبة الثانية من ناحية التربوية بعد جامع الأزهر بمصر ، و قد ارتحل إليه المسلمون من الأقطار العربية و الإفريقية لينهلوا من منابع فيضه لشتى العلوم و أصول الدين [1] .

قضى أبو القاسم سعد الله السنة الأولى بمدرسة صاحب الطابع بلحلفاوي أما الست سنوات الأخرى فقد قضاها بجامع القصر ، كان هذا الجامع بمثابة منزله فالدراسة في تونس كانت تأخذ طابع ديني و تاريخي و أدبي ، حيث أن المواد العلمية و القضايا المعاصرة لم تكن تحظى بمكانة مثل المواد الدينية و الأدبية و التاريخية [2]، ففي هذه الفترة التي قضاها أبو القاسم سعد الله في تونس كانت هذه الأخيرة تعيش أحداث عميقة تتمثل في إضرابات طلاب جامع الزيتونة و مطالبتهم بالتغيير الجذري في نظام التعليم ،و رغم أن هذه المظاهرات ذات طابع إصلاحي إلا انها كانت تحمل بعدا سياسيا ، حيث كانت هذه الأحداث على حد قوله الأثر في بلورة أفكاره و التي يمكن أن نلخصها في ثلاثة اتجاهات هم :

الاتجاه الأول يتمثل في التربية الدينية و الأخلاقية التي تلقاها في جامع الزيتونة .

أما الاتجاه الثاني يتمثل في التربية الوطنية التي اكتسبها من خلال مشاركته في نشاط جمعية الطلبة الجزائريين و كذلك في اشتراكه مع الطلبة الجزائريين في تمثيل رواية **خليفة عادل** في عدة مدن بالجزائر.

أما الاتجاه الثالث يتمثل في التربية الأدبية التي تحصل عليها بفضل قراءاته لإنتاج الشرق العربي [3].

و بعد نجاحه و تخرجه من جامع الزيتونة فكر بالذهاب للدراسة في إحدى الجامعات العربي بالمشرق ، خاصة أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ سنة 1953م ، فتحت

---

1 خير الدين شترة ،" **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956م الروابط الحضارية بين القطرين و أثر الجامع الأعظم في الوعي الجزائري** "، ج 1، قسم التاريخ الجامعة الافريقية ادرار، دار كردادة ، ط2 ، 2013، ص881.

2 أبو القاسم سعد الله ،"**منطلقات فكرية** "، ط2، دار الغرب الاسلامي ، بيروت لبنان ، 2005 ، ص44.

3 أبو القاسم سعد الله ، مسار القلم ، ج5 ، المرجع السابق، ص334.

المجال أمام البعثات نحو المشرق و كان هذا تحت إشراف البشير الإبراهيمي الذي عمل على تسهيل هذه المهمة [1].

تقدم من تونس بطلب منحة من جمعية العلماء لكنها رفضت لأنه ليس من طلابها ، فعاد إلى الجزائر ووفر قدرا من المال يخوله للسفر إلى المشرق من أجل إتمام دراسته على حسابه الخاص فوصلته برقية من تونس تخبره بأن جوازه قد أصبح جاهزا مع العلم أنه في تللك الفترة شارك في المناظرة التي شاركتها الجمعية وتحصل على المرتبة الثانية إلا أن السفر إلى مصر كان شغله الشاغل [2].

من بين الشيوخ الذي تتلمذ على يدهم بالزيتونة نذكر منهم الشيخ الأصرم الذي خاطبه مرة قائلا " اني فخورا بك يا سعد " و كذلك كل من الشيخ مصطفى المؤدب و الصادق بسيس ، و مختار الوزير وغيرهم[3] .

ب/ تعليمه في مصر :

التحق بدار العلوم بجامعة القاهرة 1955والذي تحصل على منحة من الجامعة العربية حيث كان لدراسته في القاهرة أثر كبير ويظهر ذلك من خلال قوله: "...**وفي القاهرة تبلورت في نفسي عاطفتان أولهما الوطنية السياسية فالجزائر لم تعد في نظري هي الأسرة والقرية والحدود الجغرافية ونحو ذلك ولكن أصبحت تعني عندي كل أهل القطر الجزائري ، بقطع النظر عن اتجاهاتهم وأحزابهم .... أما العاطفة الثانية التي تبلورت في نفسي خلال وجودي بالقاهرة فهي القومية العربية فالوطن العربي لم يعد في ذهني ذلك الشريط التاريخي من الغزوات...**"[4].

1 مريم خالدي ،السيرة والمسيرة لأبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص 256

2 مريم خالدي ،المرجع السابق، ص259.

3 مصطفى عبيد ،المرجع السابق،ص228.

4 ابو القاسم سعد الله، منطلقات فكرية، المرجع السابق،ص48

تحصل على شهادة في الصحافة واللغة الفرنسية عن طريق المدارس الحرة أما في الجامعة فقد كان يدرس الانجليزية والفارسية ، في عام 1959م تحصل من الجامعة على شهادة ليسانس في اللغة العربية والعلوم الاسلامية .

وفي عام 1960م نجح في السنة الأولى ماجستير وكتب دراسته عن الشاعر "**محمد العيد آل الخليفة**" ، بينما كان يستعد لأجراء أطروحته فتحصل على منحة من الوزارة الجزائرية إلى أمريكا فغادر القاهرة إلى تونس لإتمام إجراءات السفر ، فترك رسالته عند الشيخ الإبراهيمي فطلب منه كتابتها وطباعتها فطبعها الشيخ الإبراهيمي في كتاب محمد العيد آل الخليفة رائد الشعر الجزائري[1].

ومن بين أهم الأساتذة اللذين درس على يدهم في كلية دار العلوم في مصر نذكر منهم:

الأستاذ تمام حسان وابراهيم انيس في مادة اللغة ، والأستاذ زاكي المهندس و حامد عبد القادر في مادة التطبيقية ، الاستاذ محمد قاسم في الفلسفة ، ولعل من بين الاساتذة الذين تركوا الأثر البالغ في نفسيته هو الأستاذ عمر الدسوقي لجديته وصرامته وقوة شخصيته وهو من بين الأساتذة اللذين يمتلكون الهيبة و أقواهم علما [2].

ج/ في أمريكا:

بعد حصوله على منحة وصل إلى امريكا في 30 نوفمبر 1960 فواجهته العديد من الصعوبات، على راسها اللغة والحياة الاجتماعية المختلفة على عكس التي كان يعيشها في قمار باعتباره أول بلد يزوره غير عربي ، فكان هناك العديد من العوامل التي دفعته لمواجهة الصعوبات خاصة الظروف التي تعيشها الجزائر في تلك الفترة، فمنحته الجامعة ستة أشهر لتعلم اللغة إلا انه بعد ثلاثة أشهر ونصف طلب منهم البدء في الدراسة الميدانية ، في ربيع 1961 سجل في جامعة منيسوتا في قسم التاريخ وبدأ العمل تحت إشراف **هارولد دويتش" harold deutch**" الذي كان رئس قسم وأستاذ في التاريخ الأوروبي

1 نجيب بن خيرة ،المرجع السابق، ص 364

2 مريم خادي ،ابو القاسم سعد الله حياته واعماله ، المرجع السابق، ص 35.

الحديث ، قضي في الجامعة حوالي خمسة سنوات تحصل أثناءها على شهادة الماجيستر في التاريخ والعلوم السياسية سنة 1962 م وعلى شهادة الدكتوراه في نفس المواد سنة 1965 .[1]

انضم أبو القاسم سعد الله إلى فرع اتحاد الطلبة المجاهدين الجزائريين ومنظمة الطلبة العرب بأمريكا وكندا وإلى جمعية الطلبة الافريقيين بمنيسوتا التي سهم في إنشائها ثم ترأسها ، من خلال هذه المساهمات أوصل صدى الثورة وعرف بها ، حيث كان كل سنة يقوم بتوزيع مطبوعات تصله من مكتب جيش التحرير الوطني من نيويورك وجمع التبرعات للاجئين وعرض صور الكفاح المجيد [2].

1 مريم خالدي ، المرجع السابق ، ص 44-45.

2 ابو القاسم سعد الله ، منطلقات فكرية ، ص 51.

المبحث الثالث: مؤلفاته

سنحاول في هذا المبحث تسليط الضوء على الأعمال التي قام بها ابو القاسم سعد الله في مختلف المجالات سنذكر منها :

أ / الترجمة:

قام أبو القاسم سعد الله بترجمة العديد من الكتب من بينها كتاب الجزائر وأوروبا 1500-1830 م وهو من تأليف جون باتيست وولف والذي صدر عن دار الغرب الاسلامي ، تطرق فيه سعد الله إلى عدة أحداث هامة في تاريخ الجزائر خاصة في الفترة العثمانية ومن بين المواضيع التي يحتوي عليها الكتاب هي استلاء الأتراك على الجزائر وحكم البيلربايات في القرن 16 حيث تحدث فيه عن الوضع العام للجزائر آنذاك، بالإضافة إلى العلاقات الاوروبية الجزائرية حيث تحدث عن مؤلف الكتاب الذي قام بترجمته أبو القاسم سعد الله على أنه من أقطاب جامعة منيسوتا سنة 1961 ، والذي كان تخصصه في التاريخ الفرنسي الحديث فعلى حد تعبيره أن ما جذبه أنه يتحدث عن تاريخ بلاده ، و أيضا اسم المؤلف الذي سبق و أن تعرف عليه ، حيث عرض عليه فكرة ترجمة الكتاب إلى العربية فرحب بها مع العلم أنه في تلك الفترة كان منشغلا في كتابة تاريخ الجزائر الثقافي ، ترجم هذا في مدينة الجزائر في 13جانفي 1985م ، حيث يحتوي على 495 صفحة[1] .

إضافة إلى هذا فقد قام بترجمة كتاب لشارلز هانري تشرشل و الذي كان بعنوان حياة الأمير عبد القادر ن فهو صادر عن دار الغرب الاسلامي ، و له طبعتان واحدة سنة 2004 م و الثانية سنة 2005 م ، حيث وجد أبو القاسم سعد الله صعوبة شاقة في إعادة الكثير من الأسماء و الأعلام و القبائل و الاماكن الواردة في الكتاب إلى أصلها العربي ، حيث تعود صلته بهذا الكتاب إلى عدة سنوات مضت عنما كان يعد رسالة الدكتوراه ، حيث

1جون باتيست وولف ، "**الجزائر و اوروبا1500-1830 م** "، تر أبو القاسم سعد الله ،دار الغرب الاسلامي ، بيروت لبنان ، ص 5-9.

كان يدرك أهمية هذا الكتاب لأن المؤلف جمع فيه وثائق أصلية يبدو أنه حصل عليها من الأمير نفسه أو من عائلته[1].

ب/ التحقيق :

أولى إهتمام كبير بهذه العملية حيث قام بتحقيق تاريخ العدواني لمحمد بن محمد بن عمر العدواني فقد كانت له طبعات عديدة تحصلنا عن طبعة 2005 م الصادرة عن دار الغرب الإسلامي ، حيث يندرج هذا العمل التاريخ المحلي فهو يؤرخ للقبائل التي استوطنت الجنوب الشرقي من الجزائر و الجنوب الغربي من تونس و ضواحيها العربية من المشرق إلى المغرب و صراعها ضد الحكام الحفصيين و العثمانيين ... الخ

فاهتمامه بتاريخ العداوني يرجع الى سنة 1970م عندما كان يبحث عن الوثائق المكتوبة لتاريخ الجزائر الثقافي خلال العهد العثماني، فهذا الكتاب يدخل ضمن ما يسمى بالأدب الشعري و منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم و الولاية ، صدر عن دار الغرب الإسلامي بمدينة بيروت في لبنان ، كانت له طبعة أولى سنة 1987 و طبعة ثانية سنة 2005 م ، فمؤلفه عبد الكريم الفكون بن محمد بن عبد الكريم الفكون التميمي القسنطيني المتوفي سنة 1662 م [2].

أما عن تحقيق التراث في جزءه الثاني فقد عمد على تحقيق رحلة ابن حمادوش الجزائري لعبد الرزاق بن حمادوش الجزائري و الذي يحتوي على ثلاثة أقسام ، تحدث في القسم الأول عن ابن حمادوش و عصره و وصف المخطوط و طريقة التحقيق ، أما الثاني

1 شارلز هنري تشرشل ،" **حياة الامير عبد القادر**" ، تر ، أبو القاسم سعد الله ، ط3 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت لبنان 2005، ص26.

2 أنظر الى :محمد بن محمد بن عمر العدواني ،"**تاريخ العدواني ،تح أبو القاسم سعد الله** "، ط2،دار الغرب الاسلامي ، بيروت لبنان 2005.

تحدث عن متن الرحلة ، اما في القسم الثالث أحصى فيها المصادر و الفهارس و الجداول .[1]

إضافة الى **رسالة الغريب الى الحبيب** لأحمد ابو عصيدة البجائي المتوفى سنة 865هـ ، عمد فيه إلى نشر ما يمكن نشره عن حياته و كتاب البجائي ، فهو كان ينضم الشعر و يحفظ منه الكثير فهو صاحب ذوق أدبي سليم ، و يظهر ذلك في إنشاداته و مختاراته الشعرية [2].

أما **حكاية العشاق في الحب و الاشتياق** فقد قام أبو القاسم سعد الله بتحقيقها فهي لمحمد بن ابراهيم و فهو من مواليد عام 1776م ، حيث ذكر أن الوثائق دار الوثائق الفرنسية (الأرشيف) ، تحفل بمجموعة من الوثائق الخاصة بحياة و أسرة مؤلف حكاية العشاق و الذي كان من أعيان مدينة الجزائر [3].

مختارات مجهولة من الشعر العربي اختارها المفتي أحمد بن عمار فقد حرص أبو القاسم سعد الله على تقديمها و التعليق عليها ثم نشرها في الوطن العربي الواسع الأرجاء ، ليطلع عليها أدباءه و شعرائه [4].

ج/ في التاريخ :

اهتم أبو القاسم سعد الله بالتاريخ ومن بين الأعمال التي قام بتأليفها في هذا المجال هي :

---

[1] عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري ، "**رحلة ابن حمادوش الجزائري** "، تق تح تع أبو القاسم سعد الله ، دط ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت لبنان

2 أنظر إلى : أحمد أبو عصيدة البجائي ،"**رسالة الغريب إلى الحبيب** ،" تح أبو القاسم سعد الله ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان ، 2005.

3 أنظر إلى :محمد بن ابراهيم "**حكاية العشاق في الحب و الاشتياق** " ، تح أبو القاسم سعد الله ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان ، 2005.

4 انظر الى :أحمد بن عمار ،" **مختارات مجهولة من الشعر العربي** " تق تع أبو القاسم سعد الله ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان ، 2005.

- **تاريخ الجزائر الثقافي:** يحتوي على عشرة أجزاء و له العديد من الطبعات حيث تم جمعها في موسوعة الأعمال الكاملة تحت عنوان تاريخ الجزائر الثقافي حيث عرفت صدى كبير في الأواسط المثقفة محليا و دوليا.

فالجزء الأول يحتوي على مقدمة ، حول المصادر ، تنبيهات ، فقد قسم إلى ستة فصول فقد تحدث عن التراث في القرن التاسع و العديد من المواضيع من بينها التيارات و المؤثرات و بعدها المؤسسات و يليها التعليم و رجالته و فئة العلماء و أما في فصله الاخير فقد خصصه للحديث عن المرابطين و الطرق الصوفية ، يحتوي هذا الجزء على 519 صفحة.

الجزء الثاني من 1500-1830 م يحتوي على ستة فصول تحدث فيها عن مختلف العلوم كالشرعية و علم الكلام، و تطرق أيضا إلى التصوف و المنطق... و بعدها خصص فصله الخامس للتاريخ و التراجم و الرحلات، ثم تحدث في الفصل الأخير عن الفنون، يحتوي هذا الجزء على 445 صفحة.

الجزء الثالث من 1830-1954م فيه ثلاثة فصول تحدث من خلالها عن التعليم في المدارس القرآنية و المساجد ، ثم في الزوايا و المدارس الخرة و في الأخير عن التعليم الفرنسي و المزدوج يحتوي هذا الجزء على 440 صفحة .

الجزء الرابع من 1830-1954م تطرق من خلال إلى الطرق الصوفية و بعدها الحديث عن السلك القضائي.

الجزء الخامس عالج في فصوله الأربعة المعالم الإسلامية و مؤسسة الأوقاف و المنشآت و المراكز الثقافية ، إصافة الى ما ترتب عن هجرة الجزائريين إلى الاقطار المجاورة.

الجزء السادس يتكون من ثلاثة فصول تحدث فيها عن قضايا الاستشراق و الهيات العلمية و مشروع التنصير و ظهور النخب و تيارات المذاهب .

الجزء السابع فيه أربعة فصول عن مختلف أصناف العلوم الدينية و أنواع المعارف الاجتماعية إضافة إلى التاريخ و التراجم و الرحلات.

الجزء الثامن في فصوله الثلاثة تحدث عن اللغة و النثر الادبية و الشعر و الفنون فيه 473 صفحة .

الجزء التاسع من 1954 –1962 م فيه احدى عشر فصل خاص بالثورة الجزائرية سنفصل فيه لاحقا باعتباره المصدر الاساسي في بحثنا .

الجزء العاشر و هو آخر جزء خصصه للفهارس العامة مع ملحق غني بالصور و اللوحات المعبرة[1].

تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية: تم ضم أعماله الخاصة بالحركة الوطنية الجزائرية والتي تحتوي على ثلاثة مجلدات .

المجلد الأول يحتوي على قسميين : القسم الأول فيه مقدمة وأربعة فصول ، خصص فصله الأول للحديث عن معاول الغزو 1830 –1837 ، أما في فصله الثاني تناول جبهات المقاومة 1830 –1837 ، والفصل الثالث جاء تحت عنوان أبطال وزعانف ثم عنون فصله الموالي تجوع الحرة 1848 –1860 ، ثم الحق بالجزء مجموعة من الفهارس المتعلقة بالأسماء والأعلام ،الأماكن ،البلدان ، المحتويات ، فيه 428 صفحة . أما القسم الثاني يتحدث عن المرحلة الممتدة من 1860 الى غاية 1900 يضم أربعة فصول ، تحدث فيهم عن نشاط الجزائريين وقدرتهم عن تحدي الاستعمار الفرنسي .

المجلد الثاني هو أيضا يحتوي على قسميين: القسم الأول كان من سبعة فصول ففي فصله الأول تطرق إلى أصول الحركة الوطنية 1830 –1900.الفصل الثاني بعنوان الزخم الكبير 1900 –1914 ، وبعدها تحدث عن النهضة من 1900 إلى غاية 1914 واكتشاف الجزائر من جديد، كتلة المحافظين ، جماعة النخبة ... و في الأخير عنون فصله بفكرة من المساواة إلى الانفصال وخاتمة، ملاحق تضمنت رسائل وبيانات وقوانين، فيه 443 صفحة. أما القسم الثاني تحدث فيه عن مشاريع فرنسا في الجزائر وعن حالة التوتر

1 انظر إلى: أبو القاسم سعد الله ، "**تاريخ الجزائر الثقافي** "،ج 1–10،ط2، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان ، 2005.

الاجتماعي والأعمال التي قامت بها جماعة النخبة وجمعية العلماء ، نجم شمال افريقيا، حزب الشعب ، المؤتمر الإسلامي ، ثم تحدث عن الجزائر في فترة الحرب العالمية الثانية ،أما في الختام تحدث عن حادثة 8 ماي 1945 وأرفق هذه المعلومات بملاحق بمجموعة من المصادر كالوثائق ،الكتب، الجرائد ، فهارس وأعلام ...

أما المجلد الثالث يتكون من قسميين : قسم خاص **بمحاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال** متكون من عشرة فصول أدرج فيها الحملة الفرنسية على الجزائر واستعداداتهم لمواجهتها ، ثم تحدث عن تحول الحكم الإداري العثماني إلى الفرنسي ... الخ ، بعدها الحياة الاقتصادية والثقافية ، وختم هذا القسم ببعض المراجع وفهرس الأعلام ... [1]

إضافة إلى هذا كان لأبو القاسم سعد الله مجموعة من **الابحاث و الآراء في التاريخ** تم جمعها في مجلد خاص بالأعمال الكاملة تحتوي على ستة أجزاء صدرت في سنوات مختلفة فكان في جزئها الأول قد تحدث فيه عن منهج الفرنسيين في كتابة تاريخ الجزائر والحركة الوطنية الجزائرية وحياة الأمير عيد القادر ، وتناول فيه رحلات بعض الجزائريين والعلاقات الديبلوماسية بين أمريكا والمغرب العربي ، والعديد من القضايا كحرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر واسبانيا ... ، أما الجزء الثاني تحدث فيه عن القضية الثقافية بين الجزائر وفرنسا ، أيضا عن عريضة الأمير خالد للرئيس وليسن و ادرج فيه دراسة اجتماعية ومجموعة من الوثائق ، الجزء الثالث احتوى هذا الجزء على موضوعات ذات طابع اكاديمي في اغلبها وهي موضوعات تستند إلى المخطوطات والوثائق فمن بين أهم المواضيع التي تطرق ليها نذكر الشيخ الإبراهيمي في تلمسان من خلال الوثائق الإدارية ووثائق عن الجزائر في جامعة مينيسوتا (أمريكا) ، تحدث أيضا عن العديد من رسائل علماء الجزائر في القرن الماضي وختم هذا الجزء بفهرس أعلام وأماكن . ففي الجزء الرابع ضم مجموعة من الأبحاث والمقالات حول تاريخ الجزائر فأبو القاسم يعتبر هذا الجزء من أغنى الأجزاء لأنه

1 انظر الى : ابو القاسم سعد الله ، " **الحركة الوطنية الجزائرية** "، مج 1-3 ، ط4 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان ، 2005.

تضمن مواضيع بحثية وشخصية وأخرى مترجمة ، فقد تحدث عن الأمير شكيب أرسلان والقضية الجزائرية والمستشرقون . ففي الجزء الخامس أشار فيه إلى تدهور التنظيم القبلي في واد سوف، المترجمون الجزائريون أثناء الاحتلال في إفريقيا... إضافة إلى بعض القضايا المتعلقة في تاريخ الجزائر[1].

د/ أعلام و دراسات:

من الأعمال التي قام بها أبو القاسم سعد الله التي تخص دراسة شخصيات و أعلام نذكر منها شاعر الجزائر: محمد العيد آل الخليفة، و له العديد من الطبعات في مصر وتونس وليبيا. ضف إلى ذلك قام بدراسة شخصية القاضي الأديب ، الشاذلي القسنطيني و له أيضا العديد من الطبعات فقام بدراسة عنه وأهم نصوصه . و قام أيضا أبو القاسم سعد الله بدراسة شخصية رائد التجديد الإسلامي لابن العنابي فقد تطرق فيه إلى حياته واثاره وذكر أهم النصوص منه وعنه ، وأعيان من المشارقة والمغاربة ، و درس أيضا الطبيب الرحالة ابن حمادوش الجزائري تطرق أيضا إلى حياته واثاره . وشيخ الإسلام الداعية السلفية عبد الكريم الفكون تحدث عن عصره ونشأته ومكانته وتأثيره على تلاميذه ومن خلال مراسلاته أيضا وموقفه من بعض قضايا عصره ومؤلفاته .

هـ/ابداعات وتأملات :

كانت له العديد من الأعمال منها الزمن الأخضر فهو ديوان يدخل ضمن أعماله الأدبية والسعفة الخضراء التي هي عبارة عن قصص ضف إلى هذا دراسات في الأدب الجزائري الحديث وتجارب في الأدب والرحلة ، أما كتاب منطلقات فكرية و كتاب أفكار جامحة .

1 أنظر إلى : أبو القاسم سعد الله ، " **أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر** "، مج 1-2، ط4 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان ، 2005.

الفصل الثاني

التعريف بالكتاب

المبحث الاول : تقديم الكتاب

المبحث الثاني :محتوى الكتاب

المبحث الثالث :قيمة الكتاب

نهدف من خلال هذا الفصل إلى التعريف بكتاب تاريخ الجزائر الثقافي الخاص بمرحلة الثورة الجزائرية 1954-1962 وذلك من خلال حرصنا على عرض وتقديم الكتاب تقديما ظاهريا ، ثم التحدث عن محتوى ومضمون الكتاب والأسباب التي دعت بأبو القاسم سعد الله إلى التأليف في الجانب الثقافي دون السياسي والعسكري ، وبعد ذلك تطرقنا للحديث عن قيمة الكتاب وذلك من خلال إسهامه في التعريف بالتاريخ المحلي خلال الثورة الجزائرية وخدمته للأبحاث العلمية .

المبحث الاول : تقديم الكتاب

إن موسوعة تاريخ الجزائر الثقافي من أهم الموسوعات التي لقت رواجا كبيرا في الأواسط المثقفة، فهي من الأعمال التي أظهرت اسم أبو القاسم سعد الله في ساحة التأليف ، له عشرة أجزاء أصدروا بطبعات مختلفة ، فحديثنا هنا حول الجزء الخاص بمرحلة 1954-1962 والذي كان الجزء العاشر في طبعة 2007 في حين أنه كان الجزء التاسع في طبعة 2009 لدار البصائر ، والذي اعتمدنا عليه في عملنا ،فهذه الأخيرة كانت تختلف عن سابقتها من ناحية أنه :

- اضطر إلى تنقيح هذه الطبعة لأنه وقع للناشر سهو ترتب عليه اختفاء الفصل الحادي عشر من الكتاب في طبعة 2007 رغم وجود محتوى الفصل في اخر الكتاب .
- تم اعادة ترتيب أجزاء الموسوعة لتكون مرحلة الثورة بالجزء التاسع ويصبح جزء الفهارس العامة هو العاشر بينما كانت مرحلة الثورة في الجزء العاشر في طبعات سابقة .
- قام بتجميع فهارس الجزء التاسع ووضعها في الجزء العاشر كما هي لاستحالة دمجها.
- تحتوي هذه الطبعة التي عملنا بها على نص الفصل الحادي عشر والذي أشير إليه فقط في الطبعة الأولى ولم يذكر في متن الكتاب ،والذي يعتبره أبو القاسم بأنه خللا علميا

وفنيا لم يسبق وأن حدث معه، فكانت هذه الطبعة تداركا للذي حدث معه ، حيث يعتذر بشدة عن هذا الأمر ولقراء الطبعة الأولى [1].

يحتوي هذا الكتاب على إحدى عشر فصل جمعوا في 683 صفحة ، جاءوا كالآتي :

✓ مقدمة الطبعة الثالثة والتي كتبها في دالي ابراهيم بعد عام من صدور الكتاب وبالتحديد في الثامن من جويلية .

✓ مقدمة اعطى فيها صورة توضيحية لما يحتوي عليه الكتاب ، وجاء فيها على ان هذا الجزء يواصل مسيرة الأجزاء الأخرى لتاريخ الجزائر الثقافي والتي توقفت عند بداية الثورة وبذلك اكتملت ، ويذكر فيه الأسباب التي دعت إلى التأليف خصوصا في هذا الجانب ، واوضح فيها أن هدفه من هذا الكتاب هو تتبع التطور الثقافي للجزائر خلال هذه المرحلة.

أما فصوله مرتبة كالتالي :

- الفصل الأول بعنوان عشية الثورة يتكون من ثمانية مباحث جاءت مرقمة من الصفحة 11 الى 61.

- الفصل الثاني بعنوان الثقافة في نصوص الثورة يتكون من تسعة مباحث مرقمة من الصفحة 76 الى 113.

- الفصل الثالث : الهوية الثقافية ، الأدباء بالفرنسية يتكون من ستة مباحث جاءت من الصفحة 121الى 157 .

- الفصل الرابع: بعنوان الإعلام في الثورة يتكون من تسعة مباحث مرقمة من الصفحة 197 الى 255.

- الفصل الخامس: بعنوان التعليم والتنظيمات الطلابية يتكون من ثمانية مباحث جاءت من الصفحة 259 الى 316.

- الفصل السادس: بعنوان المسرح والموسيقى والغناء يتكون من خمسة مباحث جاء من الصفحة 327 الى غاية 374.

[1] – أنظر إلى : أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ، المرجع السابق ،ج9 ، ط3 ، صb

- الفصل السابع: بعنوان السينما والرسم والمكاتب والخطاطة والمتاحف يتكون من سبعة مباحث جاءت مرقمة من الصفحة 383 الى 433.

- الفصل الثامن: بعنوان النثر يتكون من ثمانية مباحث مرقمة من الصفحة 437الى 489.

- الفصل التاسع: خصصه للشعر يتكون من تسعة مباحث مرقمة من الصفحة 491الى 551.

- الفصل العاشر: بعنوان كتب وكتابات يتكون من ستة مباحث مرقمة من الصفحة 557 إلى غاية 628.

- الفصل الحادي عشر: خصصه للمواقف وآراء يتكون من إحدى عشرة مبحث مرقم من الصفحة 63 الى غاية 675[1].

[1]– أنظر إلى : أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج9، ص 679–683.

المبحث الثاني: محتوى الكتاب

أولى أبو القاسم سعد الله اهتمام كبير بكتابة التاريخ ، فهو يعتبر الكتابة التاريخية عملية متجددة حيث يقول : " **كل جيل بالقدرة العقلية التي وصل إليها والوثائق المتوفرة لديه والمستجدات الحضارية التي تحيط بها** "[1]

يعتبر أن عهد الثورة مرحلة انتقالية لابد على مؤرخوا الثقافة اجتيازها ليبدؤا مرحلة جديدة والتي هي مرحلة الاستقلال ، فقد كانت مرحلة الثورة من أهداف المجلدات السابقة لكن المادة الوثائقية غير متوفرة هذا بالنسبة للجانب السياسي والعسكري للثورة ، أما الجانب الثقافي في نظره متاح ومع ذلك ليس من السهل الخوض فيه ، فقد ساهمت العديد من العوامل لتغلب الجانب الثقافي في منتوجاته الفكرية ولعل من أهمها :

- أن جل الموضوعات الوطنية السياسية والأعمال الثورية البطولية في مواجهة الاستعمار والادارة الفرنسية بالجزائر هذا ما جعل الاهتمام بالجانب الثقافي مهمش.
- أن المسائل الثقافية في العهد العثماني لم تحض بدراسة وافرة وهذا راجع إلى الاهتمام بالقضايا الاقتصادية و الاجتماعية، بالإضافة إلى أن الحكم العثماني بالجزائر يتميز بالطابع العسكري [2].

وفي حوار أجراه بوعلام رمضاني وهو صحفي في جريدة الحوار اللبنانية حول أسباب اهتمام ابو القاسم سعد الله بالجانب الثقافي فيجيب على أن ذلك راجع إلى البيئة والتعليم ، ويعبر على أن التاريخ هو" **أفضل ما يشبع نهمي العلمي وتطلعاتي العقلية** "وإن الكتابة في تاريخ الثورة من القضايا الحساسة الي لا يمكن عزلها عن الواقع السياسي لهذا لم يخض في الكتابة فيها حيث يقول " **...لكن تاريخ الثورة لا يحتما الآن الكتابة عن كل شيء جرى فيها لسببين إثنين : الأول الوثائق غير متوفرة بشكل يجعل الأحكام تصدر عن موضوعية ونزاهة (ولا يمكن كتابة الحادثة التاريخية بصنف واحد من الوثائق) والثاني أن البعد**

[1] مراد وزناجي : مفهوم التاريخ عند ابو القاسم سعد الله ، عالم المعرفة ،الجزائر ، 2005 ، ص45.

[2] ناصر الدين سعيدوني : ابو القاسم سعد الله كلمة وفاء ، البصائر ، الجزائر ، ص 66.

الزمني ضروري لبعض الاحداث لتأثيرها على الاحياء وحياة الناس في الوطن . فليس كل ما جرى في الثورة من قرارات و محاكمات ومواقف يمكن نشرها اليوم ..."[1] هذه من أهم الأسباب التي أدت بأبو القاسم سعد الله إلى الكتابة في الجانب الثقافي من الثورة الجزائرية فالمتطلع على هذا الكتاب يلاحظ أن كتاباته تتميز بالجدية والصرامة العلمية وإتباع أسلوب الدقة في الحفر عن المصادر .

حيث نجد بأنه صور لنا الحالة العامة في الجزائر عشية الثورة الجزائر انطلاقا من الحالة الاقتصادية و الإدارية والاجتماعية ...والثقافية كذلك وتأثيرها على مرحلة الثورة ، حيث قام بالبحث عن الهوية الجزائرية والثقافة في نصوص الثورة واعطى نماذج عن النصوص الثورية مثل بيان أول نوفمبر والذي هو عبارة عن وثيقة ظرفية الهدف والتي من خلالها توضح الاسباب الداعية لتفجير الثورة وشروط الصلح ، ووقف القتال ، حيث دافع بشدة عن البيان ومحتواه الثقافي حيث يرى بأن الذين انتقدوه رأوا فيه وثيقة كتبت على عجل وبقلم بسيط وفكر ساذج ، كان همهم الوحيد انطلاق الثورة وليس بناء مستقبل .

وأيضا تحدث عن الثقافة في مؤتمر الصومام فيشير بأن هذا المؤتمر أعطى دفعا جديدا تميز بطاقة شبابية مثقفة فأشار أيضا إلى مقومات الأمة من لغة وتاريخ ودين ، حتى الثقافة في الحكومة المؤقتة تحدث عنها وثبت من خلالها بأن قضية الثقافة موجودة ولكنها لم تطرح بصورة مباشرة فقط، والعديد من النصوص كتقرير لجنة الصبيح واتفاقية إيفيان والإعلام الرسمي ... فهذه المواثيق في ظاهرها تبدو سياسية لكن محتواها ثقافي يبحث عن الهوية الجزائرية هذا ما كان يريد اثباته أبو القاسم سعد الله من خلال تطرقه الى هذه النصوص .

قد قام أيضا بتغطية الجانب الثقافي للثورة من خلال إسهام الإعلام كالصحافة والتي كانت ناطقة باسم الاحزاب والهيئات ، وأحيانا اسم اشخاص مستقلين أو تابعين لتيار معين ، كصحف جمعية العلماء من أهم جرائدها "**البصائر**" والتي تتناول المواضيع الثقافية والعلمية

[1] – ابو القاسم سعد الله : حوارات ، المرجع السابق ، ص 157

والأدبية والسياسية ، ضف إلى ذلك جريدة" **الشاب المسلم** " كانت كسابقتها ، ولا ننسى صحف حزب الشعب الجزائري منها جريدة " **الجزائر الجديدة** " والعديد من الصحف منها من هو تابع للحزب الشيوعي وأخرى حرة وغيرها كلها تصب في قالب واحد وغايتها مشتركة وهي التعريف بالهوية والثقافة الجزائرية .

بالإضافة إلى الإذاعة التي تهدف إلى تسميع صوت الثورة للشعب و العالم ،حيث أصبح صوتها مسموعا و محترما ،حيث أنشؤوا اذاعة جزائرية سرية كانت من قرارا مؤتمر الصومام 1956 ، كان لديها أصوات خارج الجزائر (تونس القاهرة بغداد طرابلس).

إضافة إلى التعليم الذي كان من اهتمامات جبهة التحرير الوطني ، فكانت حريصة على تعليم الفرد الجزائري و تنويره من أجل إصلاح الاحوال ، و خير دليل على ذلك البعثات العلمية للطلبة الجزائريين إلى الدول المجاورة و البلدان العربية و الغربية و الاشتراكية .

أما الفنون بأنواعها المختلفة لها اسهاماتها الفعالة في الثورة لنشرها على أوسع نطاق و تحقيق هدفها

فالمسرح هو أكثر الفنون قدرة على التعبير لأنه فن الناس و الساحات ، من خلاله استطاع الفرد تعلم فنون الرد والمواجهة .

والموسيقى لها تأثير فعال على تأجيج احاسيس المجاهدين والثوار وتفعيل روح المقاومة ويتجلى ذلك من خلال الأغاني الحماسية ، إضافة إلى النثر والشعر من خلال إسهامه في بعث صورة حية عن الواقع المعاش فباتزان كلماته وقافية أبياته جعلت منه ترانيم راسخة في أذهان الثوار مشجعة لنضالهم من أجل قضيتهم الوطنية ووطنهم النبيل[1] .

1 انظر الى : ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، المرجع السابق ، ج9

المبحث الثالث: قيمة الكتاب

ان لهذا الكتاب ميزة خاصة عن غيرة من الكتب من ناحية أنه تناول القضايا الثقافية خلال الثورة الجزائرية ، حيث سعى فيه ابو القاسم سعد الله الى اثبات أن الشعب الجزائري شعب مثقف ردا على الأزاعيم الباطلة التي تحاول إخفاء الانتاج الجزائري كالشعراء والأدباء والعلماء.

له الفضل الكبير من خلال إسهامه في إثراء المكتبة الجزائرية و الإنتاج الثقافي في الجزائر فقد أوضح العديد من الجزائريين أن الكتابة التاريخية عنده تثبت عبقرية الجزائريين في مجالات شتى كالأدب والنثر والشعر ، المسرح ، الموسيقى ، حيث نجد بأن الموضوعية تتجلى في كتابه وفصوله وتقييمه للأحداث هذا ما جعل أعماله تظهر في الساحة الوطنية والدولية ، فمستواه العلمي والاكاديمي يظهر من خلال إعتماده على مصادر متنوعة بطريقة سلسة ولبقة وكذلك تنقله بين الفصول، أحيانا يعطي إحصاءات متنوعة لأهم المواضيع كالتعليم مرفقا معها بعض الإحالات التي تشيرنا لأهم الدراسات التي تخدم الموضوع [1].

أسلوبه سهل وبسيط مما جعل كتبه محط إقبال من طرف القراء ، لأنه اهتم بإبراز المادة التاريخية بعبارات قصيرة توضح المعنى والمقصود منها، كما انها دقيقة ايضا . فمن خلال قراءتنا للكتاب يتضح لنا انه :

- ✓ كان حريصا على كتابة تاريخ الجزائر وليس إعادة التاريخ فقط دون فائدة، فكان إهتمامه بكتابة التاريخ الثقافي للجزائر لاعتباره هو الركيزة ،أما الجانب السياسي هو حق ضروري لكن يجب أن تتكون قوميا وثقافيا لكي تطالب بالاستقلال والسيادة.

[1] محمد بليل ، الكتابة التاريخية عند شيخ المؤرخين ابو القاسم سعد الله بين العاطفة الذاتية والحقيقة التاريخية ، **مجلة العصور الجديدة** ، عدد 13 ، الجزائر،2014 ،ص 290، 291.

- ✓ التقيد بالأمانة العلمية في التوثيق ، بتثبيت المصدر والمرجع الذي استقى منه معلوماته ، كجريدة المجاهد والأرشيف الوطني ،مع إعطاء ملاحظات حول المصدر من ناحية المضمون و المحتوى .
- ✓ كان شديد التركيز على الجانب الثقافي من أجل الكشف عن عمل يبرز مساهمة الجزائر في الحضارة الإسلامية ، و أيضا لتفادي النقص الفادح في المكتبة الجزائرية .
- ✓ ينتهج منهج التحليل والمقارنة ويتضح ذلك من خلال فصله الاول حيث عمل على توضيح الاوضاع عشية الثورة وربطها بالاحداث التي تلتها ، ثم اصبح يحلل ويبرز تأثيرها على المرحلة الثورية .

الفصل الثالث

الثقافة في نصوص الثورة الجزائرية

المبحث الاول : الثقافة في بيان اول نوفمبر

المبحث الثاني : الثقافة في مؤتمر الصومام

المبحث الثالث :الثقافة في الحكومة المؤقتة ولجنة الصبيح

المبحث الرابع : الثقافة في اتفاقية إيفيان ومؤتمر طرابلس

نحاول خلال هذا الفصل تسليط الضوء على أهم مواثيق الثورة من خلال كتاب تاريخ الجزائر الثقافي ،مركزين على أحد النقاط الرئيسية المتمثلة في مكانة الثقافة في نصوص الثورة التحريرية التي لا زالت ليومنا الحالي تثير الكثير من الجدل حول قضايا الهوية والشخصية الوطنية. فمن أهم النصوص تطرقنا الى :

المبحث الأول: الثقافة في بيان أول نوفمبر

يعتبر بيان أول نوفمبر من أهم وثائق الثورة التحريرية ، ومطلع أدبيات الحركة الوطنية بمختلف أطوارها ولعل أحسن دليل على هذا أنه لازال يثير نقاشات أكاديمية وسياسية و اديولوجية وحتى الثقافية [1].

فتعددت الآراء والشروحات حول البيان من حيث أنه وثيقة كاملة تتضمن ما يعبر عن الجزائر في ثورتها وأبعد من ذلك أيضا ، في حين يرى آخرون أنها وثيقة آنية وظرفية لها أهداف واضحة وأسباب داعية لها ... الخ .

حيث حاول أبو القاسم سعد الله من خلال قراءته للبيان أن يركز على مسألة هامة تتعلق بالثقافة ومكانتها في البيان طرحا سؤالا مهما : هل البيان تعرض للمسألة الثقافية ؟ وإلى أي مدى كان معبرا عنها ؟ [2].

فيشير سعد الله إلى أن البيان لم يتحدث عن الثقافة العربية والهوية الجزائرية بطريقة واضحة وصريحة وهذا راجع إلى أسباب لعل أهمها : [3]

- ✓ لو أعلن عليها بصفة واضحة تتخلى القوميات الأوروبية عن تقديم الدعم للثورة.

1 محمد مهدي ،"القيم الانسانية في مواثيق الثورة التحريرية 1954-1962قراءة في التنظير و الممارسة الثورية من خلال بيان فاتح من نوفمبر 1954"،**مجلة الدراسات التاريخية**، المجلد 6، العدد 1 ، الجزائر ،2019،ص96.

2 ابو القاسم سعد ، تاريخ الجزائر الثقافي الجزء 9 ، المرجع السابق ، ص 76.

3 عسال نور الدين، "**الثقافة في نصوص الثورة عيون ابو القاسم سعد الله** " **المجلة الخلدونية** ، العدد 1، المجلد 10، جامعة ابن خلدون الجزائر ، 2020،ص 174.

- ✓ وأن تكوين محرري البيان لم يكن عربي أصيل، بل يفتقر الى المقومات الرئيسية كالتاريخ والدين .
- ✓ أنه لو تمسك صائغوا البيان بمقوماتهم ستتغير افكار البيان رجعية فيما بعد.

النقطة التي دار حولها الكثير من الجدل هو الهدف الغامض على حد تعبير أبو القاسم سعد الله الذي يتمثل في اقامة دولة جزائرية ديمقراطية اجتماعية ، فمعناه هنا أنه يتنبأ بقيام دولة ذات نظام اشتراكي فيما بعد . أي أن هدا البيان جاء بخصوص طبيعة الدولة الجزائرية التي ترمي إليها الثورة فيما بعد والدليل على ذلك : "**إقامة دولة جزائرية مستقلة ديمقراطية و اجتماعية في إطار المبادئ الاسلامية واحترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو عقائدي** " [1]وعبر عنها أبو القاسم سعد الله ايضا قائلا : "**أن تعبير دولة ديمقراطية اجتماعية يعني تقليد النظم التي تدور في فلك المعسكر الاشتراكي وبعض الجمهوريات الشيوعية** "[2]، حيث يرى أن صائغوا البيان بقوا متمسكين بكلمة دولة اجتماعية وديمقراطية لانهم لو أعلنوا عن الشيوعية بعبارة صريحة سيلقون معارضة من الجماهير الشعبية وزملائهم ، فيؤكد أن التعابير الواردة في البيان غامضة للغاية وأن هذا الغموض عن قصد ، فالكل يفسره حسب انتمائه وأهوائه وعقيدته .

إن نظرة المسلم الجزائري أنها دولة لن تخرج عن إطار الدين والإسلام والحلال والحرام والاجتماعية في نظرهم هي الشورى...أن من أهداف البيان إقامة حكومة جزائرية ذات سيادة ديمقراطية واجتماعية داخل إطار المبادئ الاسلامية [3].

كان أيضا البيان يعبر عن المبادئ العلمانية والتي كانت واضحة مثل مسألة الأقليات وإعادة توحيد الحركة الوطنية[1] .وكذلك وحدة المغرب العربي وبالتالي كان له بعد مغاربي

---

1 زهير إحدادن ،"**المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962**"، ط1 ، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007 ، ص 13

2 أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 9، المرجع السابق ، ص 79.

3 يحي بوعزيز ، "**من وثائق جبهة التحرير الوطني 1954 -1962** "،ج1 ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص11.

فدل عليه محرري البيان كالاتي:" **ان احداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال افريقيا**" فكانت هذه الفقرة تدعو الى التخلي عن سلوكيات الماضي لتحقيق الانسجام مع الركب الزاحف في المغرب العربي وفي العالم كله اضافة الى ما ذكره البيان من اسباب الكفاح ، فبالنسبة للمحيط العربي فان الوضع كانت كل من تونس والمغرب الاقصى في حرب مع الاحتلال الفرنسي ، هذا ما جعل الشعب الجزائري يبدي تمسكه لنضال الشعبيين من اجل استقلال الوطن، ومنه فان البيان يؤكد تمسك جبهة التحرير الوطني بالرؤية الاستراتيجية من خلال ربط النضال الجزائري بما يجري في كل من تونس والمغرب من اجل الحفاظ على الهوية الجزائرية باعتبار أن دول المغرب العربي توجد بينهم قواسم مشتركة كالدين والعربية وربما بعض العادات ....[2].

اضافة إلى هذا فإن لغة البيان الأصلية كانت بالفرنسية ، كتب من طرف أشخاص كان تكوينهم ليس عربي أصيل ، وصلتهم بالثقافة العربية الإسلامية ضعيفة ، في حين أشار سعد الله إلى أن البيان لو كتب من طرف أشخاص ذو تكوين عربي أصحاب لغة فصيحة كيف سيكون يا ترى؟، صحيح أنه طرح هذا السؤال مع ذكر العديد من الشيوخ والقادة كالأمير عبد القادر وأهم الزوايا المعروفة لأنه يدرك تماما أن محتواه سيكون واضح وجلي دون غموض كما هو عليه الآن [3] .

---

1 عسال نور الدين ، المرجع السابق ، ص174.

2 حورية ومان واخرون، "**البعد المغاربي للثورة الجزائرية من خلال مواثيقها الاساسية بيان اول نوفمبر 1954 وميثاق مؤتمر الصومام 20 اوت 1956**"، **مجلة العلوم الاجتماعية** ،العدد 26، جامعة خميس مليانة، الجزائر ، 2017 ، ص223.

3 ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج9،المرجع السابق ،ص81.

المبحث الثاني : الثقافة في مؤتمر الصومام :

ثم توجهنا بالحديث حول الوثيقة المنبثقة عن مؤتمر الصومام التي تعد ثاني مرجعية تاريخية للثورة الجزائرية ولجبهة التحرير الوطني ، انبثقت عنها قرارات مهمة وضعت من خلالها استراتيجية جديدة نظمت و هيكلت الثورة التحريرية بكثير من الدقة والتفصيل لتقيم المرحلة السابقة من الثورة، ولقد كان مؤتمر وادي الصومام انتصارا للثورة الجزائرية في نظر العديد من المحللين السياسيين الوطنيين على وجه الخصوص[1] ،فإن أغلب من درس وثيقة الصومام تطرقوا لها من الجانب السياسي في حين أن أبو القاسم سعد الله طرح اشكالية الثقافة والمكانة التي تحضى بها في هذه الوثيقة .

فقبل الحديث عن الثقافة في الوثيقة المنبثقة عن مؤتمر الصومام ، لابد من التعريف بها فهي تحتوي على 23 صفحة مكتوبة بالراقنة أخرجت بصورتها النهائية في شكل قرارات ثورية تمثلت في " **وثيقة هيئة التنسيق والتنفيذ لجبهة التحرير الوطني** " تقع في 11 صفحة مضروبة بالآلة الراقنة من مقاس 27 على 21 يضاف إليها الغلاف التي كتبت في وسطها ، وفي أعلى الصفحة الأولى على اليمين كذلك الشعار التالي لجبهة التحرير الوطني الجزائري عنوانه " **أوامر وتعليمات** " وقد كتبت الوثيقة بالفرنسية ثم ترجمت إلى العربية [2].

يعتبر مؤتمر الصومام من أبرز الأحداث التاريخية للثورة و منعطفا حاسما في تاريخ جبهة التحريرية حيث انعقد بعد مرور سنتين من اندلاع الثورة[3] في ظروف تختلف عن أول نوفمبر حيث التحق بالثورة مختلف الشرائح الاجتماعية مما جعلها تتميز بطاقة شبابية واعية

---

1 محمد العربي الزبيري ، "**تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962**"،ج2، د ط ،منشورات اتحاد كتاب العرب ،1999م،د م، ص81.

2 يحي بو عزيز ، "**ثورات القرنين التاسع عشر والعشرين 1954-1962**" ، ج1، ط 2 منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، ص 14 .

3 محمد حربي، "**الجزائر 1954-1962جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع** "، تر كميل قيصر داغر ،ط1 ،دار الكلمة للنشر ، بيروت لبنان ، 1983م ،ص155.

و مثقفة فأشار أبو القاسم سعد الله بأن هذا التطور سيكون له عواقب على المدى البعيد[1] ، حيث انضمت إليه العديد من الأحزاب و الجمعيات فبعد هذا الانضمام الهائل بالثورة و طرح سعد الله سؤالا مفاده كيف طرحت هذه الوثيقة المشكلة الثقافية ؟ و هل اختلفت نظرة و مرجعية المؤتمر عن نظرة ومرجعية البيان ؟

أشار سعد الله إلى أن هذا المؤتمر تحدث عن المقومات الوطنية اللغة و الدين و الحضارة لكن أكد أن وثائقه لا تشير إلى أية ايديولوجية خاصة بالثورة و لا تشير إلى الانتماء الإسلامي أو العربي أو حتى بالتراث و مرجعية التاريخ الجزائري ، و ذكر أن المؤتمر تداول عبارة المغرب العربي و التي دكرت لأول مرة في محضر المؤتمر ، في حين تحدث على أن أهداف المؤتمر لم تشر الى الهدف الثقافي أو استرجاع الهوية الثقافية إنما أكد فقط على التخلص من الجزائر فرنسية [2].

حيث وضع تركيزه الكلي من خلال اطلاعه على الوثيقة بخصوص الجنسية و الذاتية اللغوية و التي اعتبرها عنصرا مهما و جوهريا في تكوين الهوية الجزائرية و الشخصية الوطنية ، فأشار الى الحاح و تأكيد المؤتمر على أن الجزائريين لم يقبلوا بالفرنسة و رضوا بالعيش في و طنهم بدرجة أقل حرية من الأجانب ، لكن الاستعمار الفرنسي عمل على طمس الهوية الوطنية و اللغة العربية التي لا يتكلمها الأقلية الأهلية من المواطنين [3].

استعمل المؤتمر عبارات يسارية منها محاربة الإدارة للحركة التقدمية التي كانت تمثلها جمعية العلماء المسلمين و وصفوا حركة المرابطين بالرجعية مع العلم أنه كان خلاف و عدم تفاهم بينهما في الخدمة الوطنية و التعليم العربي و مختلف الجهود التي تصب في إطارها الاجتماعي و التعليمي[4] .

1 ابو القاسم سعد الله ، تالايخ الجزائر الثقافي ، ج 9،المرجع السابق ، ص83.

2 نفسه ، ص85.

3 عسال نور الدين ، المرجع السابق ، ص177.

4 ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج 9،المرجع السابق ، ص88.

لقد تأثر محتوى الوثيقة بفكر محرريه حيث حضر المؤتمر كل من العربي بن مهيدي ممثل الإقليم الوهراني المنطقة الخامسة كرئيس جلسة و عبان رمضان ممثل جبهة التحرير ككاتب الجلسة و عمار أوعمران ممثل المنطقة الرابعة و كريم بلقاسم ممثل المنطقة الثالثة و زيغود يوسف ممثل شمال القسنطيني[1] غير أن محتوى البيان تأثر بفكر محرره "عمار أوزقان " ودليل على ذلك أن عبارة القومية و الشعوبية و النزعة الاجتماعية المحافظة ظهرت في الوثيقة بلغة ماركسية واضحة تتوافق مع ثقافتهم البعيدة عن الثقافة الجزائرية الأصيلة و الهوية الوطنية[2] .

من هذا الحديث المطول عن مؤتمر الصومام وصل سعد الله إلى أن برنامجه لم يخرج بخطة ثقافية لمستقبل الجزائر بوضوح تام ،غير أنه وجه انتقاد لمعاملة الاحتلال مع المقومات الوطنية ،و الدول العربية لتقاعسها عن مد يد العون للجزائر بينما ركز في محتواه على الحفاظ على مكانة اليهود بعد فصلهم عن فرنسا و أشار أيضا أن الدولة الجزائرية في المستقبل ستضمن المساواة للجميع فخرج سعد الله من خلال هذا المؤتمر بفكرة أن الثقافة و الهوية الوطنية تكاد غائبة.

1 سهام قواسمية ،: **ضرورة انعقاد مؤتمر الصومام و الأسس الإستراتيجية التي أقرها المؤتمر** ؟"،الملتقى الدولي الثورة التحريرية الكبرى دراسة قانونية و سياسية ،جامعة 8 ماي 1945 م ، قالمة ، يومي 02-03 ماي 2012 م ، ص72.
ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج9،المرجع السابق ،ص89.

المبحث الثالث :الثقافة في الحكومة المؤقتة و لجنة الصبيح

1/ الثقافة في الحكومة المؤقتة

بعد ذلك واصل أبو القاسم سعد الله بحثه عن الثقافة في بيان الحكومة المؤقتة و التي أعلنت عنها لجنة التنسيق و التنفيد الاختصاص الذي فوضها إياه المجلس الوطني للثورة حيث أعلنت عن تشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية في 19 /1958/09م في القاهرة برئاسة فرحات عباس الذي أصدر في ننفس اليوم أول تصريح حدد ظروف نشأة هذه الحكومة و الأهداف المتوخاة من تأسيسها [1]، حيث خص أبو القاسم سعد الله اللغة التي تعاملت بها الحكومة يثبت أنها فرنسية محضة و الدليل على ذلك الأرشيف الأصلي الموجود بالفرنسية فيعطي مثالا ايضا أنه لزاما على أن التعاملين بالعربية أن يتعاملوا بالفرنسية بمراسلاتهم .

ويذكر أن الحكومة لم تتطرق إلى الثقافة بطريقة مباشرة والدليل على ذلك رئيس الحكومة " فرحات عباس " ذو الثقافة الغربية ، على الرغم من أن هناك العديد من الردود الفعلية في المحافل الدولية على أن فرحات عباس هو رئيس الحكومة المؤقتة يعني أن الثقافة في يده وتتأثر بأفكاره ، وبهذا كانت الثورة جل اهتماماتها الجانب السياسي والعسكري [2] .

حيث ضرب لنا مثلا حول الشيخ المدني الذي يعترف بالتاريخ الجزائر ولغتها وماضيها، فلو أسندت له مهمة الحكومة المؤقتة كان قادر على الدفاع عن الثقافة الجزائرية بشدة، غير أن أصول تمنعه من ذلك ومن إبداء رأيه بحجة أنه تونسي منفي في الجزائر، في حين أن إدارة الشؤون الثقافية أسندت الى رجل مثقف بالثقافة العربية الإسلامية " عبد الحميد مهري وزيرا " كما أن اتحاد الطلبة في الخارج كان برئاسة أحد الطلاب المتخرجين من المعهد الإسلامي . فهذا أن دل على شيء فانه يدل على ان الحكومة تهتم بالجانب الثقافي بطريقة غير مباشرة لأنها كانت تهتم بالرؤية الواضحة السياسية للجزائر لأنها جاءت في

---

1 عباسي سهام ، " **دور الحكومة المؤقتة فب بناء المؤسساتي للدولة الجزائرية** "،الملتقى الدولي الثورة التحريرية الكبرى دراسة قانونية و سياسة ، المرجع السابق ، ص163.

2 ابو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي،ج 9، المرجع السابق ،ص90 ،91.

ظروف هامة فتكوينها كان ردا على السياسة الديغولية وعلى المزاعم القائلة بأنه لا يجد من يتفاوض معه ولا من يمثل الشعب الجزائري[1].كما انها تحاول بعث الدولة الجزائرية واحيائها من جديد .

كما أشار إلى أن بعض الأطراف[2] كانت تعارض رئاسة الحكومة المؤقتة لفرحات عباس لأنه كان يحاول تدنيس الثقافة العربية وتحويل الثورة نحو الغرب . لكن توفيق المدني عمل على تعريب البيان وتوزيعه إلا أنه لا يتحدث عن الهوية الجزائرية إطلاقا وهو أمر غريب بالنسبة لثورة تكافح من أجل إستعادة الاستقلال ، غير أن في الاجتماع الأول للحكومة عملت على توقيف اضراب الطلبة ، وبعد ذلك عملت على دعوة الطلبة لإستئناف الدراسة فوافقت عليه الحكومة ، فلعل أول عمل صريح تقوم به في مجال الثقافة والتعليم هو موافقتها إذ يعد من أهم القرارات التي تهتم بالمظهر الثقافي[3].

ففي أول تصريح لها عن توجهاتها الفكرية تحدثت عن الروابط الحضارية والشعوب العربية وهو أول نص صريح وواضح يهتم بالروابط الحضارية. وهذا يدل على الحضارة التي تتقاسمها الجزائر مع البلدان العربية التي توجد بينهم قواسم مشتركة كاللغة والدين . ولا ننسى أن فرحات عباس في المؤتمر الرابع ألقى كلمة عرج فيها عن القضايا الثقافية، حتى عبد الحميد مهري ألقى كلمة تتعلق بالمسألة الثقافية قائلا :" **لا نفكر في بناء الجزائر على أسس عنصرية أو دينية متعصبة ... بل نبني جمهورية متصلة بماضينا وحاضرنا، ومتصلة بقوميتنا وثقافتنا العربية الإسلامية**".

2/ الثقافة في لجنة الصبيح :

---

1 سعد طاعة ، لمحة تاريخية عن نشاط الحكومة الجزائرية المؤقتة من خلال بعض المراجع الجزائرية ، **مجله المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ، العدد** 9 ، معسكر ، الجزائر، 2014.

2 كل من المصريين فهم يرون بان من قام بالثورة في بدايتها هم احق بهبذه المهمة لكن توفيق المدني يرى بأن المصريين قد اخفقوا في معارضتهم تعيين فرحات عباس . ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج9،المرجع السابق ، ص 92.

3 نفسه، ص93-95،96.

على حد تعبير أبو القاسم سعد الله أن هذه اللجنة تهتم بوضع تصور للمسألة الثقافية والمنظومة التربوية ، تكونت أثناء المفاوضات بين الطرف الجزائري والفرنسي ، مقرها الرباط ، تتألف من ستة اشخاص [1] ، فكانت تعمل من أجل مهمة واضحة تتمثل في وضع بروتكول ثقافي للوفد المفاوض يتضمن المبادئ والمعطيات للمستقبل الثقافي في الجزائر.

أما في حديث اللجنة عن الثقافة فإنها تسعى إلى مسح الإنجازات الثقافية التي قام بها الاحتلال الفرنسي طيلة وجوده بالجزائر ، لكن هذا التقرير يحتوي على ثلاثة صفحات فقط و البروتكول نفسه غير متوفر ، ويشير سعد الله على أنه رجع الى العلبة فلم يجده.

فهو لم يتطرق إلى المسألة الثقافية بطريقة جدية والدليل على ذلك أنهم لم يتحدثوا عن اللغة ولا عن البرنامج التعليمي إلا بطريقة عابرة ، غير عنوان المدخل كان كالتالي :" **بروتكول اتفاق ثقافي في الفترة الإنتقالية**" فهذه العبارة غامضة ومدلولها الآن لم يحدد تلك الفترة فحسب سعد الله هناك مدلولين لها ، أما المقصود منها الفترة ما بين وقف اطلاق النار وإجراء الإستفتاء ، لكن يستبعدها كل البعد وذلك راجع لأسباب لعلها قصر المدة وعدم أهميتها لما هو قادم من الأيام. فأقصى تفكيره راجع إلى الفترة التي تأتي بعد الاستقلال ، ومما يدل على اهتمام هذه اللجنة بالجانب الثقافي أنها في 22 ماي 1962 قدمت توصيات خاصة بالجانب الثقافي تتعلق بالمشروع الثقافي الجزائري الفرنسي ، كذلك قام مقرر اللجنة بكتابة تقررا أرسله رئيس البعثة إلى الوفد المفاوض بجونيف .

لكن هذا التقرير رغم أهميته لم يحدد المرجعية الثقافية للشعب الجزائري تضمن له مستقبل ثقافي ، حيث حاول سعد الله رصد ما جاء في التقرير بالتفصيل فسلط الضوء على أنه يجب إزالة عدم التوازن بين اللغة الفرنسية واللغة العربية ، أن تكون وزارة جزائرية للتربية الوطنية وعلى المفاوض أن يلح بأن يتولى هذه الوزارة جزائري ، وأيضا أوصى

1 وهم احمد الاخضر ، محمد الليشانس ، وعلال سعدون ، عبد القادر بقسلهام ، قادة بو طارين ، أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج9 ،ص96.

التقرير بمنح الحرية لكل إنتاج أدبي أو فني أو إعلامي أو تربوي بشرط ألا يسئ للأخلاق العامة والوحدة الوطنية وأن يسير اتجاه التخلي عن الاستعمار .

المبحث الرابع : الثقافة في اتفاقية إيفيان ومؤتمر طرابلس

1/ الثقافة في اتفاقية إيفيان :

إن التطرق لهذه الاتفاقية كان الهدف منها البحث عن الثقافة الجزائرية هل هي موجودة أم غائبة تماما ، كانت القراءة لهذه الاتفاقية بعيون ابو القاسم سعد الله الذي لاحظ بأن النص الكامل الذي يتكون من إحدى عشر مادة حيث كانت المادة الأولى تنص على وقف إطلاق النار ، وكذلك تعهد من خلالها الطرفان الى عدم الإلتجاء الى اعمال العنف ...[1] كتب بلغة فرنسية محضة وان العربية غائبة وكأن الطرف المفاوض الجزائري لم يكن بلدا عربيا [2].

أشار أيضا أن من خلال ملاحظاته أن ذكرهم للغة العربية كان عابرا وبدليل انها ذكرت مرة واحدة في حين نصت مبادئ الإتفاقية على إحترام وتعليم اللغة الفرنسية في الجزائر بالنسبة للفرنسيين الذين كان متوقعا بقاؤهم بعد الاستقلال سواء كانوا من حملة الجنسية الفرنسية او الذين اختاروا الجنسية الجزائرية ، بحيث يمارسون اللغة الفرنسية في الحياة السياسية والادارية والقضائية [3].

ككل الاتفاقيات تقتضي طرفين فوضعوا الاسس والنقاط يتفقان عليها ، فوضعت فرنسا انه على الجزائر ان تضمن مصالح فرنسا وحقوق الافراد الفرنسيين ، مقابل ذلك انها ستقدم المساعدة للجزائريين في المجال الثقافي .غير ان الحكومة الجزائرية اتخذت من المفاوضات مناسبة حية لتكشف عن حقائق القضية الجزائرية أمام الرأي العالمي [4]

أما فيما يتعلق بالمعتقدات وحرية التعليم واللغة فقد نصت الاتفاقية على حرية المعتقد للجزائريين الذين يخضعون للقانون المدني العام ، و إقامة الشعائر وممارستها غير ان

1 بن يوسف بن خدة ، اتفاقيات ايفيان ، تع لحسن زغدار، مجل العين جبائلي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د ت ،ص 85.

2 ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج 9، المرجع السابق ، ص 101.

3 نفسه، ص102،103.

44 أحمد الشقيري ، قصة الثورة الجزائرية من الاحتلال إلى الاستقلال ، د ط، دار العودة ، بيروت لبنان ، د ت ، ص134.

الوفد الجزائري لم يحرص على حرية المعتقد وممارسته للجزائريين الذين خارج الجزائر على عكس الوفد الفرنسي الذي حرص على الحرية المطلقة في الأمور الدينية لرعاياه خارج فرنسا وخصوصا في الجزائر[1] .

الملاحظ هنا أن فرنسا حرصت على أن تكون نصوص اتفاقية إيفيان باللغة الفرنسية هذا دليل على تهميش اللغة العربية وخاصة أن جل المعاملات في مختلف المرافق الجزائرية وبين الجزائريين ستكون بالفرنسية هذا دليل على مصادرة السيادة الجزائرية واللغوية على وجه الخصوص هذا ما تسعى له فرنسا ، فالوفد الجزائري كان مقصرا في أمور كثيرة فقد غض النظر عن مسألة المنشآت التعليمية للجزائريين ، وهذا نستنتج بأن الاتفاقية تستمر في اعطاء الاولوية للغة الفرنسية غير ان الاتفاقية كانت اهتماماتها جد ضعيفة باللغة العربية والرعايا الجزائريين[2].

2/ الثقافة في برنامج طرابلس:

أما هذه الوثيقة التي أعدتها الثورة الجزائرية قبل ان يدخل قادتها الى بلادهم بعد سنين من العيش في الخارج، فمنهم من كتب عن المشروع الاقتصادي و الاجتماعي والثقافي ، وبناء على هذا فقد تحدث أبو القاسم سعد الله عن الجوانب الثقافية ومكانتها في الوثيقة بحكم أنها هي من رسمت الآفاق المستقبلية للدولة الجزائرية ، يذكر بأن الأعضاء اللذين شاركوا في الاجتماع لم يكونوا على قدر واسع لفهم ومناقشة الوثيقة ، حيث كان جل اهتمامهم بالمستقبل السياسي للجزائر، فكان البرنامج طرحه للمسألة الثقافية اوروبيا لا إسلاميا، ويتبين ذلك من خلال العبارات المستعملة ذات بعد ماركسي مادي [3].

لم تكن الوثيقة لا فكريا ولا سياسيا مع الثقافة الجزائرية متناقضة مع ادبيات الحركة الوطنية فمضمون الوثيقة لقى معارضة شديدة من طرف المؤرخين والسياسيين والمفكرين

[1] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج9،ص 103.

[2] نفسه ،ص104.

[3] عسال نور الدين ، المرجع السابق ص179.

الجزائريين واعتلوها انحرافا حقيقيا عن الخط الذي رسمه النضال الشعبي الجزائري كما اعتبر سعد الله ما ورد في الوثيقة بخصوص المسألة اللغوية هو ابتعاد حقيقي عن الهوية فوفق هذا السياق فان البرنامج لم يحدد الصلة بين المفهوم الوطني للثورة ولسانها العربي وبين باقي مكونات الثقافة العربية الجزائرية ، مع العلم ان هذا البرنامج جعل الثقافة احد الامور المهمة والاساسية له[1].

1 عسال نور الدين ، المرجع السابق ، ص 180.

الفصل الرابع

دور الاعلام والانشطة الثقافية في الثورة الجزائرية

المبحث الاول: دور الإعلام في الثورة الجزائرية

المبحث الثاني : التعليم خلال الثورة الجزائرية

المبحث الثالث: الآداب والفنون اثناء الثورة الجزائرية

المبحث الأول :دور الإعلام في الثورة الجزائرية.

لقد أدركت الثورة الجزائرية منذ الوهلة الأولى أهمية الإعلام كونه سلاح من نوع آخر، حيث سعوا جاهدا إلى ايجاد إعلام ثوري قادر على بلورة مبادئ الثورة و إيصال رسالة الثوار إلى أبعد الحدود ، لقد كان الإعلام في الجزائر خاصة بعد اندلاع الثورة التحريرية أحد اعمدة المقاومة الاعلامية الى جانب المقاومة السياسية و العسكرية ، حيث يعتبر الاعلام قوة ضاربة الاكثر تأثيرا في مسار حياة الشعوب [1].

كما يعد الإعلام أهم وسيلة تبرز لنا الثقافة و كان له دور فعال في الثورة التحريرية ، خص بالذكر أبو القاسم سعد الله اهتمامه بالإعلام في الصحف و المجلات و النشرات التي اصدرها الجزائريون باللغتين العربية و الفرنسية ، حيث عدد أبو القاسم سعد الله الصحف التي أصدرتها جمعية العلماء المسلمين أبرزها جريدة البصائر و هي جريدة أسست من طرف جمعية العلماء المسلمين و قد حملت راية البيان العربي في شمال إفريقيا و دافعت من أجل اللغة العربية و استرجاع الاسلام [2]، و لقد تناولت مواضيع مختلفة ثقافية علمية أدبية ، كما كانت هذه الجريدة محل إعجاب في عديد من البلدان العربية و حتى الاجنبية نظرا لتنوع مواضيعها، كما أصدرت الجمعية جريدة ناطقة بالفرنسية لربط الصلة بين المثقفين بالعربية و المثقفين بالفرنسية ، و كذلك أصدر بعض أعضاء الجمعية جريدة باسم "الشعلة" كان الغرض منها تعرية الفئة الجزائرية المتعاونة مع الفرنسيين و كانت تكتب بنبرة حادة .

و اهتم أيضا أبو القاسم سعد الله بالحديث عن صحف حزب الشعب منها جريدة "الجزائر حرة "التي اهتمت بوصف وضعية الشعب و تعكس برنامج الحزب في التحرر و الاستقلال ، كما كان للحزب جريدة ثانية باسم "الجزائر جديدة "و كانت مواضيعها مختلفة ، بالإضافة إلى ذلك كانت هنالك صحيفتين داعمتين لحزب الشعب هما المنار وهي صحيفة نصف

1 عبد الله ثاني قدور ، "**الاعلام المقاوم ابان الثورة التحريرية 1954-1962م**"، د ط ، مكتبة الرشاد للنشر و التوزيع ، الجزائر ، د ت ، ص 4.

2 عبد الكريم بوصفصاف ، "**جمعية العلماء المسلمين و دورها في الحركة الوطنية 1931-1954م**" ، ط2، دار البعث 1981م ، الجزائر ، ص53.

شهرية كانت مستقلة في الظاهر و لكن تابعة للحزب و قد استمرت من سنة 1951م الى نوفمبر 1955م [1]التي كان يرأسها محمود بوزوزو و كانت مواضيعها مختلفة و اهتمت و تابعت أخبار زعيم حزب الشعب مصالي الحاج[2]أما الصحيفة الأخرى هي جريدة المغرب العربي التي أصدرت سنة 1948م التي كان يديرها الشيخ محمد السعيد الزاهري ، وهي جريدة أسبوعية مساندة لحركة الانتصار[3] .

كما كان للحزب الشيوعي و حزب البيان جريدة تحت اسم الجزائر جمهورية حيث كان كتابها من المثقفين المسلمين و المثقفين الفرنسيين أمثال محمد ديب و كاتب ياسين و ألبير كامو و صادق هجرس و البشير الحاج علي و غيرهم ، و أصدر الحزب نفسه صحيفة أخرى باسم الحرية كما كانت هناك صحف اخرى مثل جريدة الوطن و النجاح و الجمهورية الجزائرية[4] .

و يذكر أبو القاسم سعد الله انه سنة 1952م ظهرت مجلة بعنوان "هنا الجزائر" كانت تصدر شهريا في قسمين عربي و فرنسي في مجلد واحد كانت تهتم بنشرات الأخبار و المحاضرات العلمية و الأدبية و المنوعات الثقافية و كان رئيس تحريرها شاعر مزدوج الثقافة الطاهر البشوشي .

أما عشية الثورة فيذكر ابو القاسم سعد الله انه ظهرت نشرة بعنوان الوطني او (الباتريوت) المنسوبة للجنة الثورية للوحدة و العمل و قيل أن محمد بوضياف من كان يشرف عليها حيث ان العدد اول لظهورها تزامن مع ظهور اللجنة الثورية للوحدة و العمل ، أما سنة

---

1 عواطف عبد الرحمن، **الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962م**،د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985م ، ص45.

2 مصالي الحاج ولد ب 16 ماي 1898م بتلمسان كان ابوه يدعى أحمد تلقى تعليمه بالمدرسة الاهلية الفرنسية بتلمسان كان ذو شخصية ثورية ضد الظلم من مؤسسي نجم شمال إفريقيا يعتبر رائد الحركة الوطنية الجزائرية و أحد واضعي أسس الدولة الجزائرية ، بشير بلاح، "**تاريخ الجزائر المعاصر من 1830-1989م**" ،دط ،ج1،دار المعرفة، الجزائر ،2006م ،ص 483،486.

3 أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج9،المرجع السابق ، ص 197،200.

4 نفسه ،ص 201، 200.

1955 ظهر السيد مسعود مجاهد في مراسلتين تتعلق بإنشاء جريدة عربية لصالح الثورة الاولى لجمال بن ناصر و ثانية لمحمد خيضر حيث طلب منهما بإنشاء الجريدة و سماها عربية لأنها ليست فرنسية و تخدم القضية الوطنية [1].

ظهرت صحافة من نوع خاص سميت بالصحافة المدرسية التي تصدر عادة عن جمعية العلماء المسلمين كانت تهتم بشؤون التلاميذ و المعلمين و التربية و الاخلاق و التوجيه العام و المحيط و لعل أبرزها هي مجلة التهذيب التي كان يشرف عليها الشيخ الفضلاء عندما كان مدير لمدرسة التهذيب بالأبيار حيث بدأت في الصدور في ديسمبر 1954م و استمرت الى غاية ماي 1962م.

أما الصحافة أثُناء الثورة يمكن القول انها لم تهتم بالإعلام كوسيلة في ربح المعركة ،حيث أنه لم تظهر صحيفة رسمية ناطقة باسم جبهة التحرير قبل مضي سنة على الأقل من اندلاع الثورة ، فكانت أول جريدة هي جريدة المقاومة و اعتبرت هذه الجريدة احدى الوثائق الرسمية التي انعكست أحداثها على صفحتها بكل أبعادها السياسية و العسكرية و حتى الاجتماعية[2]،حيث ظهرت في آخر سنة 1955م بعد مؤتمر الصومام تغير اسمها من المقاومة إلى المجاهد و ظهرت أول مرة اسم المجاهد سنة 1956م و منذ تكوين الحكومة المؤقتة اصحت تابعة إلى وزارة الأخبار و يذكر أبو القاسم سعد الله أن المجاهد مدرسة في الصحافة الوطنية في زمن الثورة [3] .

بالإضافة إلى الصحافة لجأت جبهة التحرير إلى اصدار نشرات ولائية للإعلام المحلي و إلى جانب ذلك كان على الثورة أن تدخل باب آخر للإعلام و هو الإذاعة لتسمع صوت الثورة للشعب و العالم و كان إنشاء الإذاعة من قرارات مؤتمر الصومام ، حيث بدأت الاذاعة بجهاز ارسال محمول فوق شاحنة من نوع ج م س جلبت من القاعدة الأمريكية

1 ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج9، المرجع السابق ، ص202،203.

2 سعاد بولجويجة ، "**صدى الثورة الجزائرية في ضوء المقاومة الوطنية لسان حال جبهة التحرير الوطني نوفمبر 1956-1957م** "، **مجلة العلوم الانسانية** ، العدد5 ، ام البواقي ،الجزائر، 2016 ، ص37.

3 ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج9،المرجع السابق ، ص210،211.

بالقنيطرة المغربية ، لقت الاذاعة العديد من المشاكل و الأخطار عندما اكتشفتها السلطات الاستعمارية الفرنسية ،حيث عانت من العزلة و التشويش المتواصل عليها ، لكن بالغم من كل هذا يمكن القول ان الاذاعة لعبت دورا رئيسيا كوسيلة اعلامية مؤثرة بتوعية الشعب و بث الثقة في نفوسهم [1]، كانت من بين البرامج تاريخ الثورات و تاريخ الجزائر و حصة عن المرأة و غيرها من البرامج و هنا نلاحظ أن من عناوين البرامج أن الثقافة كانت حاضرة .

كما كان للإذاعات العربية فضل على الجزائريين و الثورة التحريرية الكبرى لاسيما اذاعة تونس بعد استقلالها و مصر على الرغم من أن هنالك مضايقات السلطات المصرية من قبل السلطات الفرنسية خاصة في استعمال جبهة التحرير لصوت العرب فأحيانا تستجيب لطلب فرنسا و ترضخ لتهديداتها و أحيانا تتشجع و تضرب صفحا من الوعد و الوعيد[2]حيث خصصت القاهرة في النهاية 1955م ثلاث برامج أسبوعية كل منها عشر دقائق ، و تونس كذلك حيث بدأت تذيع برنامج هنا صوت الجزائر هنا المجاهدة الشقيقة [3].

و كرد فعل عل اعلام الثورة الجزائرية كان الاعلام الفرنسي في هذه الفترة موجه لفصل الشعب عن الثورة و استعملوا شتى الوسائل ، حيث حاولوا تزييف المجاهد و تشويش على البرامج الاذاعية و قاموا كذلك بتزوير البلاغات العسكرية المنسوبة الى قيادة الجيش و كل هذا كان تحت إشراف مركز مخصص الى هذه الأعمال بميزانية قدرت حوالي خمسين مليون فرنك سنة 1958م و كان مركز يتواجد بإحدى المقاطعات الفرنسية ليبر أو دار سوستيل[4] .

فبعد الصحافة و الاذاعة حدث تطور آخر في مجال الإعلام ألا و هو التلفزيون و يذكر أبو القاسم سعد الله أنه في نهاية 1956م أقامت السلطات الفرنسية معرضا لتلفزيون لأول مرة من نوعه في مدينة الجزائر ، حيث أقيم المعرض لتسعة أيام و كان على رأسه

1 أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج9، ص219،220،221.

2 مولود قاسم نايت بلقاسم ،**ردود الفعل الأولية داخلا و خارجا على غرة أول نوفمبر و بعض مآثر فاتح نوفمبر** ، ط1، دار الامة ، برج الكيفان الجزائر ، 2007 ، ص196.

3 ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج9،المرجع السابق ، ص227.

4 نفسه ، ص 228،229.

روبير لاكوست الوزير الفرنسي المقيم في الجزائر حيث استغل الوضع لمهاجمة الثورة ، كانت هذه الوسيلة الإعلامية خطيرة و كان التنافس عليها شديد بين الفرنسيين و الجزائريين ، حيث أنشأت الحكومة المؤقتة هي بدورها مصالح خاصة بالسنيما و المسرح و الرياضة ، حيث أرسلت بعض الشباب ليتكونوا في ميدان السينما في الدول الاشتراكية مثل محمد خيضر و علي يحيى اللذان أرسلا الى تشيكوسلوفاكيا .

كما خضع على حد قول أبو القاسم سعد الله تنظيم المكاتب لجبهة التحرير من اندلاع الثورة إلى حيت إنشاء الحكومة المؤقتة إلى مراحل و تغيرات اقتضتها ظروف الحرب ، حيث من بين الأعمال التي قاموا بها هي إنشاء مكاتب إعلامية في العالم باسم جبهة التحرير و قد حققوا ذلك في العديد من العواصم العربية ، القاهرة ،طرابلس ،دمشق ،بيروت ،عمان، و تونس و المغرب بعد استقلالهما ، و كذلك العديد من البلدان الغربية و الآسيوية و الافريقية ،فبعد المكاتب الإعلامية بالخارج أنشأت الثورة وكالة الأنباء الجزائرية في ديسمبر 1961م في تونس و قد تمثل نشاطها في اصدار نشرة يومية بالعربية و الفرنسية في حجم ملزمة تتضمن أخبار الجزائر الداخلية الدولية ، و هكذا أصبحت أجهزة إعلامية حساسة من صحافة و إذاعة و مسرح و مكاتب إعلامية في الخارج بالإضافة إلى وكالة أنباء [1].

كما يدخل في باب الإعلام أيضا الندوات و المؤتمرات و المحاضرات التي قامت بها المنظمات التابعة للجبهة في مختلف أنحاء العالم و لاسيما الوطن العربي ،و كثيرة هي المؤتمرات التي اشترك فيها الوفد الخارجي التابعة لجبهة التحرير من أجل التعريف بالقضية الجزائرية ، و كانت المؤتمرات و الندوات و أمثالها وسيلة فعالة استفادت منها جبهة التحرير الوطني لتبليغ صوت الثورة [2].

1 أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج9،المرجع السابق ، ص 235-241.

2 نفسه ، ص 243.

و في سياق أخر للإعلام اهتمت الثورة بالرياضة نظرا لكونها فنا من فنون الحرب و اعتبارها وسيلة اعلامية في زمن الحرب فعقب تأليف الحكومة المؤقتة تكوين فريق رياضي لكرة القدم ، واجه في بادئ الأمر العديد من الصعوبات خاصة من الجانب المادي لشراء اللاعبين لكن في ربيع 1959م ، قام الفريق الرياضي المؤلف من 21عضوا سلسلة من المقابلات الكروية في سبع دول من أوروبا الشرقية ، و كان للانسحاب اللاعبين الجزائريين من الأندية الأوربية صدى واسع في العالم الرياضي[1]، حيث كان اللاعبون الجزائريين ينشطون في درجة الاولى معروفين بفرنسا و حقيقة أن ترك النوادي الفرنسية قد أشعلت الرأي العام الفرنسي حيث تعتبر عناصر لامعة و يذكر في اللاعب المشهور زيتوني الذي كان يتقاضى 160ألف فرنك "**لا استطيع رفض نداء الثورة و لو ضيعت كل شيء**"[2]، و لقد اهتمت الثورة بالرياضة لاعتبارها وسيلة من وسائل الإعلام حيث كان الفريق الوطني يدخل الملعب بالعلم الوطني و يردد نشيد (جزائرنا يا بلاد الجدود ...) كما كان الفريق الوطني يرفع شعارات جبهة التحرير الوطني و يصرح للصحافة الدولية تصريحات معادية للاستعمار و هنا يمكن القول الغاية من تشكيل الفريق هو إيصال صوت الثورة حيث أن كرة القدم في عهد الثورة التحريرية لم تكن للتسلية و اللهو ، و إنما كانت ممارسة ثورية تهدف الى تحرير الإنسان و الوطن.

1 أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج9،المرجع السابق ، ص251.

2 أحمد عصماني ،"**دور الرياضيين الجزائريين المهاجرين بفرنسا في الثورة التحريرية** ، **مجلة الدراسات التاريخية** ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة الجزائر ،ص 117.

المبحث الثاني : التعليم خلال الثورة الجزائرية:

شكل التعليم عنصرا أساسيا في الثورة التحريرية منذ انطلاقتها ، حيث أولى قادتها اهمية كبيرة لهذا القطاع الحيوي باعتبار أحد المحاور الأساسية لبناء المجتمع والهوية الجزائرية.

فأبو القاسم سعد الله أعطى اهتمام كبير للجانب الثقافي في الثورة وخاصة التعليم الذي يعتبره ارتباطه وثيق بالهوية فخصصه في كتابه أنه قضية مهمة ومرآة عاكسة للمجتمع الجزائري خاصة في هذه المرحلة الحساسة .

يشير سعد الله أن انتهاج سياسة التجهيل إزاء الشعب الجزائري من الأهداف التي تسعى اليها فرنسا لاعتقادها أن تعليم الجزائريين أو تركهم يتعلمون بوسائلهم الخاصة سيؤدي إلى يقظتهم والمطالبة بحقوقهم الأمر الذي أدى إلى استفحال الامية في اواسط الجزائريين إذ تجاوزت نسبتها عشية الثورة التحريرية تسعون بالمئة . لكن أمام هذا الوضع كان لزاما على الثورة أن تعمل على جبهتين التعليم وجبهة التحرير[1].

عرف التعليم في الجزائر أنواع عديدة ، منها التعليم الفرنسي الذي كانت تشرف عليه الإدارة الفرنسية ، وهو التعليم الذي يطلق عليه بالعمومي أو التعليم العام له ثلاثة مستويات منها الابتدائي والمتوسط ، الثانوي والجامعي .لكن السلطات الفرنسية عملت على حصر التعليم في النوع الرسمي [2]وهي اساسا مدارس للتلاميذ الأوروبيين وبرنامج فرنسي ، لكن يمكن لأبناء المسلمين أن يدخلوا لها إذا وجدوا مكان ، وبمعنى آخر فهي حسب القانون الفرنسي إجبارية ومجانية ، لكن نجد نسبة التلاميذ المسلمون ضئيلة جدا [3].

1 ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج9،المرجع السابق ، ص 259.

2 سبحي عائشة ، "**التعليم في اهتمامات الثورة التحريرية 1954-1962** "، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة ، عين الدفلى ، ص 3.

3 ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج9،المرجع السابق ، ص 259.

غير أن هذا التعليم كان له خطورة كبيرة على الهوية الجزائرية وشخصية الفرد الجزائري لأنه كان يهدف إلى تكوين نخبة مثقفة من الجزائريين مزيفة منفصلة عن الشخصية الجزائرية والهوية الوطنية و الجماهير الشعبية [1].

أما بالنسبة للنوع الاخر من التعليم هو المختلط الموجه للجزائريين كان بالفرنسية ثم ادخلت العربية عليه كلهجة وهو لا يستوعب كل الاطفال، واشار ايضا سعد الله الى ان هناك تعليم فرنسي اسلامي[2] ، اما بالنسبة للتعليم العربي وهو الذي تشرف عليه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين او الزوايا ويسمى تقليديا او اصليا وكذلك يسمى بالتعليم العربي الحر ، وهو تعليم ذو طابع ديني اصلاحي ولغوي مع اضافة في التاريخ والجغرافيا والعلوم والرياضيات لغته عربية مناهجه وفلسفته قومية ، وغايته وطنية هدفه زرع ثقافة التعليم في صفوف الشعب الجزائري [3].

اعتمد أبو القاسم سعد الله على إحصاءات متنوعة حول التعليم خلال المرحلة الثورية معتمدا في ذلك على ما نشرته الحكومة العامة وكذلك جريدة المقاومة وتقرير "gorgeu". يرى بأن الحكومة العامة ركزت على أن التعليم هو أساس التنمية ، وانطلاقا من مستويات التعليم شهد بأن المستوى الابتدائي أو ما يطلق عليه بالشامل بأنه حقق تطور ملحوظ في عدد التحاق الأطفال المسلمين به . وتحدثت عن مستقبل التعليم بتفاؤل كبير انطلاقا من المستوى الثانوي والتعليم العالي غير أنها لم تصرح عن العدد الرسمي للطلبة الجزائريين لأن الأمر فاضح في حقيقة ، فالجامعة الجزائرية هي جامعة فرنسية بأتم معنى الكلمة

1احمد طالب ابراهيم ، **من تصفية الاستعمار الى الثورة الثقافية** ، تر حنفي عيسى ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 972 ، ص17.

2 ابو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي ،ج9،،المرجع السابق ، ص 260.

3 عزة حسين ، **التعليم العربي في الجزائر ابان ثورة التحرير 1954-1962**، شهادة ماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور ، اشراف عبد الكريم بوصفصاف ، 2012-2013، ص 3.

رغم الحديث عن طابعها الإفريقي والإسلامي إلا أن بعض النشرات وصفتها بإحدى كبريات الجامعات الفرنسية [1] .

حتى جريدة المقاومة الجزائرية أوردت إحصاء بعدد الطلبة فهو مقارنة بعدد الطلبة الأوروبيين عددهم قليل فأبو القاسم يلاحظ بأن العدد الذي ورد مبالغ فيه وعلقت الجريدة على أنه لو كانت الحالة طبيعية في الجزائر لزاد عدد الطلبة بأضعاف.إضافة إلى ذلك اعتمد على إحصاءات جبهة التحرير لتعطيه تفاصيل أكثر عن وضعية التعليم خلال الثورة حيث نشرت جريدة المجاهد حديثا مع أحمد توفيق المدني والذي كان وزير الثقافة للحكومة المؤقتة سنة 1958 عن الطلبة خارج الجزائر وأوضاعهم والذي صرح بأن عددهم يتجاوز الألف طالب [2]، فهؤلاء الطلبة أرسلتهم الثورة بعد أن اشتدت حالة القمع في الجزائر لمواصلة دراستهم بعدما وقفت الظروف أمامهم فمنعتهم لاستكمال دراستهم على أرض الوطن حيث كانت عملية الارسال تتم على مبادرة فردية من قادة بعض الولايات [3].

ولعل أحسن مثال على ذلك جهود الولاية الثالثة وعلى رأسها القائد عميروش الذي اولى أهمية خاصة للطلبة ويعتبرهم رجال الغد فقام بارسال الطلبة الى تونس منهم "الطاهر آيت علجيت ومحمد الصالح الصيح ...الخ حيث قدم القائد عميروش دعما كبيرا للطلبة والتلاميذ وتشجيعهم على العلم ، حيث يرفض دخول الطلبة في الحرب لأنه يعتبر ان الجزائر تحتاجهم بعد التحرير للبناء والتشييد[4] .

حيث كان مجمل عدد الطلبة في الخارج 120 طالب والملاحظ من خلال قراءة الاحصاءات التي قام بها سعد الله أن عدد الطلبة في المغرب العربي كبير وخصوصا في تونس فهم يتلقون تعليما زيتونيا فكانت الحكومة الجزائرية تقدم لهم منحا ومعونة اضافية

1 أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج9،المرجع السابق ،ص267.

2 نفسه ، ص269.

3 سبحي عائشة ، المرجع السابق، ص5.

4 توفيق المدني ، **حياة كفاح** ، ج 3 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1987 ، ص442.

فمن الملاحظات التي سجلت حول سيرة الطلبة أنها كانت حسنة غير ان المشكل الوحيد الذي واجههم هو الفقر ، أما طلبة المشرق العربي فقد تم تمويلهم بمساعي من الشيخ الفضيل الورتيلاني [1]والامام الإبراهيمي وذلك لمسايرة النهضة العربية والاسلامية وانطلق هذا التمويل في البداية من مصر والسعودية العراق ، الكويت... فكان تعليمهم في المواد الادبية والتاريخية والحقوق والتربية .

أما في الدول الاوروبية أيضا قامت الثورة بإرسال بعثات طلابية فهناك 170 طالب في جامعات غير فرنسية حسب إحصاء الجبهة ، كما جاء أيضا أن هناك العديد من الطلبة يواصلون مسيرتهم الدراسية في العلوم العسكرية ، غير أن توفيق المدني يرى في تلك الفترة أن هناك العديد من التطورات يجب العمل عليها من أجل الطلبة لكن في تلك الفترة رأى بأنه من الضروري توفير السلاح للثورة وان يتمكن من حل مشاكل الطلبة بتونس قبل كل شيء ، غير أن سعد الله خصص حديثه على أن الثورة سعت لإنشاء مدارس عسكرية مختلفة في كل أنحاء القطر الوطني لتكوين ضباط جيش التحرير فكان لزاما على الطالب أهم شيء يتعلمه هو استعمال السلاح ، حيث تحتوي المدرسة على حوالي ثلاثة مئة شاب بين العشرين والثانية والعشرين من عمرهم ، فكان الهدف من تدريبهم ليكونوا ضباط، ولا ننسى أنها تحتوي على ممرضين وأطباء يلقون الدروس والمحاضرات على الطلبة [2].

عملت الثورة أيضا على محو الأمية في كل مكان كالقرى والأرياف مع العلم أن المدارس الفرنسية كانت مسيطرة على الوضع التعليمي هناك حتى انعقاد مؤتمر الصومام الذي صدرت عنه قرارات تنظيم التعليم ، وأيضا في السجون فلم يكن المساجين في عزلة عن العلم الخارجي بل كانوا على اتصال مين بالنظام السياسي لجبهة التحرير

1 ولد الفضيل الورتلاني في 6 فيراير 1900 في قرية انو ببلدة بني ولرتلان في الشرق الجزائري وهو ينحدر من اسرة الشيخ الحسن الورتلاني المعروف بصاحب الرحلة الورتلانية ، مولود عويمر، **اعلام وقضايا في التاريخ الاسلامي المعاصر** ، دار الخلدونية ،ط1 الجزائر 2007، ص 131.

2 ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج9، المرجع السابق ، ص 267-275.

الوطني والنظام العسكري لجيش التحرير ، لذا كانت العليمات تأتي من الخارج فتنفذ وكان التعليم إجباريا في السجون ينفذه مختصون في هذا المجال ، وفي هذا الصدد يذكر أحمد حماني الذي كان استاذا بمعهد ابن باديس ، أنه حينما أقفل المعهد وتعرض للاعتقال بسجن الكدية تم نقله إلى سجن تازولت بباتنة في الولاية الأولى يقول :" **اذكر إني وصلت حديثا إلى سجن تازولت المركزي يوم 6 نوفمبر 1958 بعد أن قضيت نحو ثمانية أشهر في سجن الكدية بقسنطينة وما إذ دخلت الفناء المخصص بعد نحو أسبوع من العزل ... حتى اتصل بي أحد الاخوان المسؤولين قال لي متى نشرع في القراءة ، فقلت له إني تعب منهوك القوى ، فقال الأوامر صارمة ولابد من التعليم وكل سجين أما معلم أو متعلم فكل من يحسن القراءة يجب أن يعلم ، وكل من لا يحسنها يجب أن يتعلم قفلت سمعا وطاعة سنفعل بعد راحة قليلة** " [1].

عملت الثورة على الاستعانة بالطاقة الحيوية الطلابية وذلك لاستخدامها للتعريف بالقضية الجزائرية عن طريق مختلف الانشطة التي يقومن بها فكانت لهم انشطة في كل من :

تونس و المغرب :

كما قلنا سابقا ان تونس من بين البلدان التي شهدت توافد عدد كبير من الطلبة الجزائريين والتي تأتي بعدها المغرب الاقصى ، حيث يقدر عدد الطلبة في الزيتونة عشية الثورة التحريرية ب 400 طالب وحوالي 50 في مكناس ، تركزت نشاطاتهم في توزيع منشورات حركة الانتصار وفي تجميع الطلبة خلال الاعياد والمناسبات كما كانت تقام في منزل الطالب الجزائري بفاس مناقشات و تنظم محاضرات نصف شهرية [2] ،فكانت هناك جهود للطلبة سنة 1957 فنظموا بينهم وبين التونسيين منظمات ثقافية للتضامن

1 احمد حماني ، ثورة داخل السجون ، التعليم داخل السجون ، **مجلة اول نوفمبر** ، العدد 6 ، جوان 1974 ، ص 18 .

2 خلوفي بغداد ، **نشاط الحركة الطلابية الجزائرية اثناء الثورة التحريرية (1954-1962)**، دار المحابر للنشر والتوزيع ، 2013 ،ص60.

مع الجزائر حيث قام الطلبة الجزائريين بالإضراب عن الطعام، وزاروا أضرحة الشهداء في مقبرة الجلاز والقيت العديد من المحاضرات دعما للثورة الجزائرية والتعريف بها فقاموا بمظاهرات رافعين العلم الوطني غير سلطات الاحتلال وقفت ضدهم. ففي 1958 انعقد مؤتمر بتونس يضم الاتحاديات الطلابية الثلاثة (الجزائر وتونس والمغرب) وصدرت عنه لوائح سياسية تؤكد على وحدة الطلبة وتعلن عن تعلقهم بمبدأ وحدة المغرب العربي والعمل من أجله.

قام الطلبة الجزائريين في تونس بالعديد من الأنشطة التي تدخل ضمن خدمة القضية الوطنية منها أحياء جمعية الطلبة الجزائريين لذكرى الشيخ عبد الحميد ابن باديس ، أما عن الطلبة في المغرب الاقصى بنحو ثلاث مائة طالب هذا حسب أحمد توفيق المدني عندما زار المغرب والذي كان وزيرا للثقافة في تلك الفترة [1].

نشاط الطلبة بدول المشرق العربي :

كان عدد الطلبة بالمشرق العربي قليل لكن عددهم هذا لم يمنعهم من إقامة تنظيمات طلابية بسوريا والكويت والعراق[2]، غير أنهم قاموا بنشاط إعلامي وثقافي يتضمن سلسلة من الحاضرات [3]والندوات مثل دور المرأة في الثورة قدمها بوعلام الصديق ، و نظرات في تاريخ الجزائر العثمانية قدمها احمد توفيق المدني.

كان لطلاب الجزائريين في القاهرة نشاط ثقافي حثيث ، حيث دار كله حول التعريف بالقضية الوطنية ونشرها بين الأوساط الطلابية العربية والشعبية على مستوى لابأس به حيث كونوا نشرة طلابية ساهموا في تحريرها على الرغم من قلة الأموال والإمكانيات المادية والبشرية . وكما اهتموا بالجانب الإعلامي الصحفي لما له دور فعال في نقل أخبار الثورة ،

1 ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج9،المرجع السابق ، ص 281.

2 بغداد خلوفي ، المرجع السابق ، ص 60، 61.

3 محاضرة الشيخ الفضل بن عاشور بعنوان (حياة الجزائر في القومية الاسلامية) ، الزعيم علي البلهوان ، والبشير (من اصل جزائري ومن شيوخ الزيتونة) عن دعائم الوحدة بين اقطار المغرب العربي . ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج9،المرجع السابق ،ص282.

وكان أهم نشاط إذاعي قام به الطلاب في القاهرة تحت إشراف جبهة التحرير الوطني في إذاعة صوت العرب حصة حررت من طرف طلبة جزائريون منهم تركي رابح ، عبد القادر بن قاسي ، يحيى بوعزيز وغيرهم من الطلبة ، لعبت هذه الحصة دورا لابأس به في متابعة تطورات الثورة الجزائرية ونقل أخبارها الى العالم [1].

أما عن نشاطهم في سوريا عرف تزايدا في 1958 عملوا على التنسيق مع فرع الاتحاد العام بتونس وجبهة التحرير وكذا وزارة الشؤون الثقافية على تمهيد السبيل لإحاق الطلبة القادمين من تونس بالمعاهد الدراسية في البلاد العربية[2] .

1 عمار هلال ، **نشاط الطلبة الجزائريين ابان حرب التحرير 1954** ، ط5 ، دار هومة ، الجزائر ، 2012 ،ص 75 ، 76.

2 محمد السعيد عقيب ، الطلبة الجزائريون في المشرق العربي وعلاقاتهم بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحريرية ، **مجلة البحوث والدراسات** ، عدد 1 ، 2004 ،ص147.

نشأة الاتحاد العام للطلبة **الجزائريين :**

كانت الثورة الجزائرية تشكل دفعا قويا للطلبة الجزائريين في الجامعات الفرنسية و ذلك بانشاء اتحاد عام للطلبة المسلمين يساير الروح الجديدة ، ويعطي الثورة صوتا اضافيا في المحافل الطلابية و الدولية ،من أجل خدمة الثورة فيهدف الاتحاد الى تقريب الطلبة من بعضهم البعض و ذلك بهدف توحيد المناهج التعليمة في الجزائر مستقبلا ، ووضع توجيه عام تسير الجمعيات الطلابية الجزائرية في أي مكان لمساندة بعضها ، خلق جو يقرب الطلبة من مطالب الأمة و الهيئة المثقفة من الشعب .

فكان الاتحاد على حد قول سعد الله من خلال جريدة البصائر أنه :" **يفتح أبوابه لجميع الطلة بشرط ايمان الطالب بفكرة الجزائر اسلامي العقيدة عربية الثقافة شرقي الاتجاه"،** غير أن لهذا الاتحاد أهداف سرية هي العمل على خدمة الثورة بكل ما أتيح له و المحافظة على اللغة العربية[1] .

عند انعقاد المؤتمر التأسيسي ما بين 18 و 14 جويلية 1955م كان الطلبة المنسقون يدعون لحذف كلمة المسلمين ، حيث أعلنوا عن تأسيس الاتحاد العام للطلبة الجزائريين الا أن هذا الاتحاد ولد ميتا لأن الدعاية لاحقتهم بأنهم ضد الاسلام و الوطنية[2].

أما في المؤتمر التأسيسي للاتحاد فقد عقد بقاعة التعاضدية بباريس بحضور ممثلين عن الطلبة الجزائريين من الجزائر و فرنسا و الزيتونة الى جانب حضور ممثلين عن منظمات مغربية و افريقية و فرنسية تم الاعلان الرسمي عن تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين و تم تحديد برنامجه و اهدافه ، و انتجب أحمد طالب ابراهيم أول رئيس له و مولود بهلوان أمين عام له ، كما تطورت أهداف الاتحاد مع أوضاع الجزائر فأصبحت من

1 ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج9،الرجع السابق ، ص298.

2 خلوفي بغداد ، المرجع السابق ، ص78.

مطالبه استقلال الجزائر و اطلاق سراح المساجين الجزائريين و القيام بالمفاوضات مع جبهة التحرير[1] .

غي أن الطلبة الجزائريين تعرضوا للاضطهاد كبير من قبل السلطات الفرنسية كالتفتيش و اعتقلت مسؤوليه ، الا أن فروع الاتحاد و خاصة في تونس قامت بالاحتجاج على قرار حل الاتحاد و اطلاق سراح المعتقلين فقرر الاتحاد الدعوة على إضراب عن الدروس في الجامعات و الثانويات في الجزائر و فرنسا و تصعيدا واضحا في الدفع الثوري ، حيث كانت له أدوار على المستوى الداخلي و الخارجي فقد نجح في توصيل صوت الطالب و الثورة الى المحافل الدولية[2].

1 خلوفي بغداد ، المرجع السابق ، ص87.

2 نفسه ،ص115.

المبحث الثالث : الآداب و الفنون في الثورة التحريرية .

سنتطرق من خلال هذا المبحث إلى الحديث عن الأدب بأنواعه كالنثر والشعر وكذلك عن مختلف الفنون التي كانت متواجدة خلال المرحلة الثورية ومدى إسهامها في التعريف بالقضية الوطنية وخدمة الثورة التحريرية .

خص أبو القاسم سعد الله حديثه عن النثر خلال المرحلة الثورية وإسهامه محليا ودوليا في التعريف بالثورة الجزائرية ، والتي كانت مصدر إلهام الأدباء حيث ظهرت أقلام نثرية عالجت الواقع المرير الذي يعيشه الشعب الجزائري ، فهو يدعى بالأدب النضالي اذ أنه يقف جنبا الى جنب مع صفوف جيش التحرير ، فأشار في حديثه عن **الخطابة** والتي لم تكن شائعة في تلك الفترة لأن العمل السري ميزة تلك الفترة ، فهذه الظروف لا تقتضي فن الخطابة وخصوصا السياسية ، غير أنه كانت هناك مجهودات أخرى تبذل في خارج الحدود الجزائرية وأحيانا في الداخل كفرحات عباس الذي كان يخطب بالفرنسية والبشير الابراهيمي في المشرق الذي شارك مع جمعية الشبان المسلمين في الدعوة الى الثورة ، ونوه إلى أنه يوجد العديد من المصادر التي خصصت حديثها عن الأدب في الثورة منها ، عبد الله الركيبي ، أبو العيد دودو ، عبد المالك مرتاض ،ةمحمد ناصر ...

أما **المقالة** التي تعتبر من أقدم الفنون الأدبية ف الجزائر فمن أبرز من تخصص فيها هو البشير الإبراهيمي ، و أبرز من تفنن في المقالة السياسية هو أحمد توفيق المدني و أشهر من كتب في المقالة الدينية هو أحمد سحنون .

أما **الترجمة** فكانت الجزائر تتوفر على عدد لابأس به من المترجمين من الفرنسية الى العربي ، و هناك أسماء جزائرية تركت بصمتها منها الطاهر البشوشي و اسماعيل العربي و الحاج أحمد باي ، و من بين الأعمال التي ترجمها الجزائريين نذكر الأعمال التي ترجمها الطاهر البشوشي كتاب بحيرة لامارتين في الأدب العربي ترجمة لحياة هذا الشاعر الفرنسي و كتاب حياة و أفكار لجون جاك روسو و نشر أعمالا نقلها من الفرنسية مثل قبر الرومية[1].

1 أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج9المرجع السابق ،ص437-460.

حتى الشعر كان شكلا من أشكال المساندة التي خاضها الشاعر أثناء الثورة التحريرية فاستطاع خوض البحث عن حرية هذا الشعب و المشاركة في أمجاده البطولية حيث كانت هناك العديد من أسماء شعرية تكتب عن الثورة دفاعا عنها من أجل تحقيق حريتها فعد الشعر الثوري حينها منبرا هاما لنقل أخبار الثورة الجزائرية و صنع أمجادها [1]، و من أبرز شعراء الثورة الجزائرية هو مفدي زكريا [2] الذي ارتبط اسمه بها فكلمته كان لها صدى كبير ساهمت في يقظة الشعب و اتصف شعره الثوري بالقوة في التعبير و التعبئة الثورية ، فكانت كل كلمة من هذا الشاعر شواظا من نار، كما ذكر العديد من الشعراء مثل محمد صالح باوي الذي ولد في بلدة المغير في ولاية الواد و عبد السلام حبيب الذي كان من شعراء الجزائر في المهجر بالضبط في سوريا حيث كان في ريعان شبابه لما انطلقت الثورة التحريرية تميز شعره بالحماس و الصدق و الوطنية و الروح القومية له ديوان صغير عن الثورة عنوانه أذكريني يا جزائر . و منه نستنتج أن أدباء الجزائر بمختلف مشاربهم ارتبطوا بالثورة الجزائرية لأنها كانت تعبر عن آمالهم في تحقيق الخرية و انتصار من بوطقة الاستعمار ، فالأديب كان وثيق الصلة بشعبه يعيش همومه و يتحسس مشاكله و هو ما حمله الأدب الجزائري ساند الثورة بإيصال صورتها بصورة مشرفة و مواقف شهيدة على بطولة الشعب الجزائري الذي صنع الثورة بملحمة أحيت المقاومة في النفوس و بثت روح التضحية والجهاد فيه[3] .

ويذكر سعد الله المسرح والذي يعتبر من أهم القلاع في المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي والذي بدأ يتضح معالمه في السنوات الاولى من القرن العشرين ، حيث تشكلت

1 عامر رضا ،ذوي الثورة الجزائرية في عيون الشعر العربي ، **مجلة المقال** ، جامعة سكيكدة ، الجزائر، العدد 1،ص 170.

2 مفدي زكريا ولد بيوم 12جوان 1908 م بولاية غرداية اسمه الحقيقي مفدي زكريا بن سليمان صالح تلقى تعليمه بمسقط رأسه و حفظ القرآن الكريم و يعتبر شاعر الثورة الجزائرية ، محمد ناصر ، **شاعر النضال و الثورة** ،د ط ، جمعية التراث ، الجزائر ، 1987، ص8.

3 محمد صالح ، تجليات صورة الوطن و الثورة في الشعر الجزائري ،**مجلة تمثيلات** ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، العدد 4، 2020،ص81.

بوادر النهضة وافرزت بناء فلك ثقافي جديد يحتل فيه المسرح مكانة خاصة ، فهو يختلف عن سائر البنى الثقافية، فولادة فن المسرح لم تكن ولادة اعتباطية استدعتها اهواء بعض المسرحيين[1]، كان المسرح عشية الثورة نشطا بممثلين لهم تجربة ترجع الى بدايات القرن العشرين ، لكن التدخل السياسي في تلك الفترة منعه من التطور وان لغة الاداء لها تأثير كبير عليه فكان يواجهه مشكلة التأليف ، حيث كانت المسرحيات لا ترقى الى مستوى عالمي باستثناء بعض المسرحيات كالمولد لعبد الرحمن جيلالي و بلال لمحمد عبد آل خليفة و حنبعل لأخمد توفيق المدني .

عرفنا ابو القاسم سعد الله عن رجال ساهموا في احياء المسرح الجزائري امثال ابو العيد دودو ومحي الدين باش تارزي ، فهذا الاخير الذي التزم بالمسرح الاجتماعي وطوره واخضعه للمقاييس شعبية في لغته وموضوعاته ، اثناء الثورة التحريرية عقد ندوة صحفية القى فيها خطبة بالفرنسية لخص فيها خططه واهدافه حيث تحدث فيها عن ماضي المسرح الجزائري والأطوار التي عرفها وكيف تغلب على العراقيل التي اعترضته ، كما تحدث عن دعم الصحافة التونسية والمغربية للمسرح الجزائري .

فجريدة المجاهد اهتمت بالنشاط المسرحي من عرض وتمثيل وموضوع خلال الثورة ،حيث كانت تتابع نشاط الفرق الفنية الجزائرية وتحدثت عن مسرحية بعنوان **الخالدون** التي مثلت في تونس حيث تصور الثوار وعلاقاتهم بالشعب ومعاناتهم و آمالهم ومشاكلهم . في حين ان مجلة الفكر التونسية اصدرت ترجمة لمسرحية كتبها مصطفى الاشرف اسماها الحاجز الاخير التي كتبها في بداية العهد الثوري ، حتى اتحاد الطلبة في تونس اهتم بالمسرح ولغته فاعلنوا عن مسابقة لأحسن مسرحية تعالج مشكلة من الواقع الثوري ، فكانت ايضا مسرحية مصرع الطغاة التي كتبها عبد الله الركيبي وهي مسرحية سياسية كانت بمثابة يقظة الضمير الثوري والشعور بالواجب الوطني [2].

1 احسن ثليلاني ، **المسرح الجزائري والثورة التحريرية** ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2007 ،ص 28.

2 أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج9،ص250.

و بالتالي لقد تحدى المسرح الجزائري أسوار الحصار التي أقامها الاستعمار حوله ، فكانت هجرته إلى الخارج هروبا بمشهد الثورة وصوتها من خلال إنشاء الفرق الفنية لجبهة التحرير الوطني في تونس انعكست فيه الثورة ، حيث كان يتميز بالواقعية التي من خلالها تجلت صور الصراع من أجل انتزاع الحرية والاستقلال فيمكننا أن نعتبر تلك المسرحيات وثائق تاريخية تكشف حقيقة الثورة [1].

و من بين الفنون التي ذكرها أبو القاسم سعد الله هو الغناء فتحدث أن الموسيقى و الموسيقيين بعد 1954 م لم تعرف تطور كبير إلا الانقسام الذي حدث حيث انقسموا الى تقليديين و متحررين ، فالصنف الأول الذين استمروا في العطاء التقليدي ماكثين في الجزائر رغم المضايقات ، أما المتحررين فيقصد بهم أولئك الذين خرجوا عن النطاق و تمردوا و ظهروا في مجالات أخرى كالأناشيد للثورة و اقامة الحفلات للمهاجرين و غيرها من الأعمال [2].

صنف الفنان التونسي قدور الصرارفي الفن الجزائري إلى ثلاثة أقسام :

1- الكلاسيكي و يقصد به الفن الاندلسي و الموسيقى العربية .

2- المحلي او الشعبي و هو في نظره الصنف الوحيد الذي يحرز على تقدير من جميع طبقات و يمثل الطابع الوطني الجزائري .

3- العصري و قو لا يقصد بكلمة عصري ان الموسيقى غربية أو مقلدة ، و أفضل أنواعه هو الممزوج بالطابع الوطني[3] .

من بين الذين اهتموا بالموسيقى هو عمر راسم فقد عاصرها و كتب عنها و يعتبر عمدة فيها ، حيث كتب مقالة في شهر نوفمبر من سنة 1954 م تحدث فيها عن أصول الموسيقى الأندلسية في مدينة الجزائر حيث عرف الموسيقى كونها من علامات الرقي الحضاري[1] .

1 احسن ثليلاني ، المرجع السابق ، ص188.

2 أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج9،ص356.

3 نفسه ، ص ص 358-364.

و من بين أهم الموسيقيين الجزائريين يذكر أبو القاسم سعد الله الأخوان فخارجي حيث كانت شهرة محمد الفخارجي قد غطت العديد من زملائه ، حيث تولى رئاسة جوق المحطة للموسيقى الاندلسية براديو الجزائر ثم تولى الرئاسة بعده أخوه عبد الرزاق ، أما في اوائل الخمسينيات من القرن العشرين برز محمد العنقاء الذي ولد سنة 1907 م ، كان من بين تلاميذ مصطفى الناظور أصبح سنة 1954م رئيس للجوقة الشعبية الرسمية لإذاعة[2].

و من بين الذين درسوا الفن و نالوا جوائز و شهرة عالمية محمد ايقربوش بدأ حياته الفنية يعزف بالناي تعلم في العواصم الأوربية أعلى أصولها حتى وصل إلى اعلى السلم ، و هو من بين القلائل الذين درسوا الموسيقى الكلاسيكية الاوربية ، من بين الموسيقيين و المغنيين نجد كذلك أحمد وهبي الذي كان من المبادرين في أنشاء المسرح الوطني للجبهة التحرير باقتراح من بعض القادة ، و قد شارك الى غاية سنة 1962م في جولات فنية للدعاية من أجل القضية الجزائرية و ألف العديد من الأغاني الثورية ، حتى المرأة الجزائرية لعبت دور في الموسيقى فنجد بروز المطربة وردة و هي من مواليد 1940م بفرنسا و بدأت تاريخها الفني و هي في عمر صغير ففي سنة 1954 م كانت في 14 من العمر حيث بدأ. تغني للثورة فغنت (يا حبيبي يا مجاهد) و (يا عمي يا مناضل) و (بلادي يا بلادي) و يا مروح بلادي)حيث بالرغم من هجرتها الى المشرق العربي ظلت تغني للثورة فغنت (أنا من الجزائر أنا عربية)[3].

و هناك العديد من الأصوات التي غنت للثورة التحريرية و لعبت دورا كبيرا في دعمها حيث كان المجاهدون يتغنوا بالأغاني في الجبال لتزرع فيهم الحماس و حب الوطن و

---

2 أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج9،ص ص 370-373.

3 نفسه ، ص ص381-382.

كذلك تأجيج أحاسيس الشعب الجزائري من خلال دغدغة عواطفهم للالتحاق بمعاقل الثورة كمجاهدين في سبيل الله و الوطن [1].

كما عرفت الجزائر فن جديد ألا و هو السينما حيث يذكر أبو القاسم سعد الله أنها من الفنون الجديدة التي عرفتها الجزائر و قد بدأ الفرنسيون بإنتاجها في وقت مبكر ثم طورها حتى وصلت مع الاذاعة و التلفزيون الى مرحلة متقدمة ، تعتبر الجزائر أول بلد عربي دخله التلفزيون رغم أنه دخل من طرف الفرنسيون لكنه استفاد منه الجزائريين ، كانت السينما أصعب فن تنفيد نظرا لكونها فن يحتاج خبرات فنية و تقنيات دقيقة ، و يذكر أبو القاسم سعد الله أن أول فيلم أنتجته الثورة كان عام 1960م و هو فيلم بعنوان "**جزائرنا** " و قصة الفيلم تمتد من 130 سنة من اضطهاد و النهب و اغتصاب الأرض و الاحتكار ، فصور فيلم أن الشعب الجزائري لم يستسلم حيث أصبحوا مثالا للصمود و الدفاع عن الحرية و فتحوا أبوابا للعالم لرؤية ذلك و كان الفيلم الوثائقي لا يتجاوز 25 دقيقة و كانت لغة الفيلم هي اللغة العربية[2] .

اهتمت الثورة بفن السينما و الدليل على ذلك أنها في سنة 1959 قامت وزارة الأخبار بإنشاء قسم لها ، كان يقوم بإعداد الأفلام التسجيلية عن المعارك و عن حرق القرى المدن و يصور نضال الأطفال و نساء و رجال الجزائر في معاركهم اليومية مع الاستعمار الفرنسي ، و قد نظم هذا القسم العمل الذي كان يقوم به بعض رجال السينما الواقفين آنذاك الى صفوف الثوار في الجزائر[3].

1 غيلاني السبتي ، الاغنية الشعبية الثورية الاوراسية مصدرا شفاهيا مكملا لأحداث الثورة التحريرية 1954-1962م ،**مجلة دراسات و أبحاث المجلة العربية في العلوم الانسانية و الاجتماعية ،** العدد 26،جامعة باتنة ، الجزائر ، 2016م ،ص34.

2 أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج9،المرجع السابق ،ص383.

3 عولطف عبد الرحمن ، المرجع السابق ،ص63.

الخاتمة

ختاما لهذه الدراسة التي تتمحور حول الثورة الجزائرية من خلال كتاب تاريخ الجزائر الثقافي 1962-1954م خرجنا باستنتاجات وهي :

- إن البيئة التي ولد و عاش فيها أبو القاسم سعد الله هي بيئة صحراوية تقليدية قاسية، لكن بالرغم من هذا لم تثنه عن عزيمته و شغفه بالعلم بل على العكس بثت فيه روح الصبر و العزيمة و الإصرار و صقلت شخصيته حيث عرف بالاتزان و ركيزة في العقل.
- كان لوالديه فضل كبير عليه منذ صغره حرصا على تعليمه مبادئ الدين الإسلامي، و تمسكه بالدين و تعاليمه واضح من خلال كتاباته و اهتمامه بالجانب الثقافي للثورة التحريرية .
- خلال مساره التعليمي التحق بالعديد من المحطات التعليمة كانت لها الدور في تكوينه ، فكانت أول محطة هي دخوله للجامع بقريته و حفظه للقرآن الكريم ، أما ثاني محطة هي" جامع الزيتونة "، ثم التحق بالجامعة "بالقاهرة" التي كانت مركز إشعاع فكري و سياسي ، أخيرا جامعة أمريكية "منيسوتا " التي كانت نقطة تحول في توجه سعد الله التعليمي من الأدب إلى الدراسات التاريخية .
- كانت لأبو القاسم سعد الله العديد من المؤلفات زادت المكتبة الجزائرية إرثا معرفيا كبير ، فهو لم يكتف بالكتابة فقط بل اهتم بتحقيق التراث التاريخي من أجل الكشف عن الذات الجزائرية ،و ذهب حتى إلى ترجمة المؤلفات الأجنبية التي تحدثت عن تاريخ الجزائر ،لغيرته على تاريخ بلده الذي احتكره المؤرخين الأجانب .
- حاول أبو القاسم سعد الله على غرار الكثير من المؤرخين الجزائريين دراسة نصوص الثورة الجزائرية دراسة تحليلية ، و خص اهتمامه بالجانب الثقافي ، و قد توصل إلا أن هذا الجانب غائب في نصوص الثورة التحريرية ، حيث حاول من خلال كتابه تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962م البحث عن الهوية الوطنية الجزائرية العربية الإسلامية في كل من بيان أول نوفمبر و مؤتمر الصومام ، و الحكومة المؤقتة و لجنة الصبيح، و اتفاقية ايفيان و مؤتمر طرابلس ، فلم يجد أنهم تطرقوا فيها إلى الهوية الوطنية بصفة واضحة و جلية .

- أما في جانب الإعلام خلال الثورة الجزائرية ، لم تهتم به بادئ الأمر الثورة بالإعلام كوسيلة لمحاربة الاستعمار ،و الدليل على ذلك أنه لم تكن هناك صحيفة رسمية ناطقة باسم جبهة التحرير إلا بعد سنة من اندلاع الثورة التحريرية الكبرى ، إلا أنه في ما بعد أعطت الثورة أهمية للإعلام كوسيلة لمجابهة المستعمر، حيث كان ذلك في إنشاء جريدة المجاهد التي كانت لسان حال الثورة ، و لم تهتم الثورة بالصحافة فقط بل ذهبت الى أبعد من ذلك لإيصال صوت الثورة حيث أنشئت إذاعة بالرغم من قلة الإمكانيات ، و اهتمت كذلك بالتلفزيون و السينما و غيرها من الوسائل الاعلامية كل هذا لإيصال صدى الثورة الى أبعد نقطة في العالم .
- كان التعليم عنصرا أساسيا في الثورة التحريرية و يكمن ذلك في اعتمادها على المثقفين الجزائريين لبث الروح في الثورة ، كما أولى القادة الثورة اهتمام بكبير بالمتعلمين فحرصت على بعث بعثات علمية للطلبة الجزائريين إلى الدول العربية في الشرق و حتى الدول المجاورة كتونس وكذلك الدول الغربية .
- كان الأدب في الثورة الجزائرية أيضا له دور في دعم الثورة التحريرية الكبرى ، حيث كان اسهامه محليا و دوليا و كانت الثورة مصدر إلهام الأدباء و الشعراء ،حيث كانت الأقلام الجزائرية تحاكي الواقع المرير الذي يعيشه الجزائريين ، فكان القلم يصور كل هذا لإيصال صوت الثورة إلى العالم .
- كان على الجزائريين دعم الثورة التحريرية بشتى الطرق و الوسائل ، فاعتبر الممثلين المسرحيين و المسرح هو الوسيلة التي يدعمون بها الثورة ، فكانت علاقة المسرح بالثورة علاقة عريقة حيث أن موضوعات الثورة هيمنت على المسرح و أصبحت إحدى اتجاهاته و ألوانه الفنية ، فلم يستطع الاستغناء عن الأحداث الثورية فأصبح يستلهم منه مادته ، و كان دور المسرح إيصال معاناة الجزائريين من خلال تسليطه الضوء على ما يحدث للجزائريين من قتل و تشريد من قبل السلطات الاستعمارية .

- كما كانت السينما حاضرة في الثورة التحريرية ، التي كانت فنا من الفنون الجديدة التي عرفتها الجزائر و كان الفن الأصعب للتنفيذ نظرا لاحتياجه إلى الخبرات و تقنيات دقيقة ، اهتمت بها الثورة و الدليل على ذلك ، أنه في سنة 1959م قامت وزارة الأخبار بإنشاء قسم خاص بالسينما .
- كانت الموسيقى و الموسيقيين أيضا لهم دور فعال في الثورة التحريرية من خلال موسيقاهم و أغانيهم التي كان المجاهدين يرددونها في الجبال التي زادتهم حماسا للدفاع عن الوطن و تحريريه من الاحتلال المغتصب لأراضهم .

قائمة المصادر و المراجع

أ : المصادر

1. احمد توفيق المدني ، **حياة كفاح** ، ج 3 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1987.
2. أبـو القاسـم سـعد الله ، **" أبحـاث و آراء فـي تـاريخ الجزائـر "**، مـج 1-2، ط4 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان ، 2005.
3. ابو القاسم سعد الله ، **"افكار جامحة "**، عالم المعرفة ،المحمدية الجزائر ،2015.
4. ابو القاسم سعد الله ، **" الحركة الوطنية الجزائرية "**، مج 1-3 ، ط4 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان ، 2005.
5. أبو القاسم سعد الله ، "تاريخ الجزائر الثقافي "،ج 1-10،ط2، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان ، 2005.
6. ابو القاسم سعد الله ،**"حوارات "**،ط1، دار الغرب الاسلامي ، 2005 .
7. ابـو القاسـم سـعد الله ،**" فـي الجـدل الثقـافي"**، ط2 ، دار الغـرب الاسـلامي ، بيـروت ، لبنان.
8. ابو القاسم سعد الله ،**"مسار القلم "**، ج 6،عالم المعرفة ، الجزائر ، 2011.
9. أبو القاسم سعد الله ،**"منطلقات فكرية "**، ط2، دار الغرب الاسلامي ، بيروت لبنان ، 2005. أحمد بن محمد بن عمر العدواني ،**"تاريخ العدواني** ،تح أبو القاسم سعد الله "، ط2،دار الغرب الاسلامي ، بيروت لبنان 2005.
10. أحمد الشقيري ، **قصة الثورة الجزائرية من الاحتلال إلى الاستقلال** ، د ط، دار العودة ، بيروت لبنان ، د ت.
11. أحمد أبو عصيدة البجائي ،**"رسالة الغريب إلى الحبيب** ،" تح أبو القاسم سعد الله ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان ، 2005.
12. أحمد بن عمار ،**" مختارات مجهولة من الشعر العربي** " تق تع أبو القاسم سعد الله ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان ، 2005.
13. احسن ثليلاني ، المسرح الجزائري والثورة التحريرية ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2007.

14. بن يوسف بن خدة ، اتفاقيات ايفيان ، تع لحسن زغدار، مجل العين جبائلي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د ت .

15. جون باتيست وولف ، "الجزائر و اوروبا1500-1830 م "، تر أبو القاسم سعد الله ،دار الغرب الاسلامي ، بيروت لبنان .

16. شارلز هنري تشرشل ،" حياة الامير عبد القادر" ، تر ، أبو القاسم سعد الله ، ط3 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت لبنان 2005.

17. عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري ، "رحلة إبن حمادوش الجزائري "، تق تح تع أبو القاسم سعد الله ، دط ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت لبنان

18. محمد حربي، **"الجزائر 1954-1962جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع "**، تر كميل قيصر داغر ،ط1 ،دار الكلمة للنشر ، بيروت لبنان ، 1983م.

19. محمد العربي الزبيري ، **"تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962"**،ج2، د ط ،منشورات اتحاد كتاب العرب، د م،1999م.

20. يحي بو عزيز ، **"ثورات القرنين التاسع عشر والعشرين 1954-1962"** ، ج1، ط 2 منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر.

21. محمد بن ابراهيم **"حكاية العشاق في الحب و الإشتياق "** ، تح أبو القاسم سعد الله ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان ، 2005.

22. يحي بوعزيز ، "من وثائق جبهة التحرير الوطني 1954 -1962 "،ج1 ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009.

1: المراجع

أ:الكتب

1. بشير بلاح، **"تاريخ الجزائر المعاصر من 1830-1989م"** ، د ط ،ج1،دار المعرفة، الجزائر ،2006م.

2. خلوفي بغداد ، **نشاط الحركة الطلابية الجزائرية اثناء الثورة التحريرية** (1954-1962)، دار المحابر للنشر والتوزيع ، 2013.

3. زهير احدادن ،**"المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962"**، ط1 ، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007 .

4. نجيب بن خيرة، **"أبو القاسم سعد الله بعيون مختلفة"** ،ط1،عالم المعرفة للنشر و التوزيع، المحمدية الجزائر ،2014.

5. عبد الله ثاني قدور ، **"الاعلام المقاوم ابان الثورة التحريرية 1954-1962م**، ط 1 مكتبة الرشاد للطباعة والنشر ، 2016

6. عبد الكريم بوصفصاف ، **"جمعية العلماء المسلمين و دورها في الحركة الوطنية 1931-1954م"** ، ط2، دار البعث 1981م.

7. عمار هلال ، **نشاط الطلبة الجزائريين ابان حرب التحرير 1954** ، ط5 ، دار هومة ، الجزائر ، 2012.

8. مراد وزناجي : **مفهوم التاريخ عند ابو القاسم سعد الله** ، عالم المعرفة ،الجزائر ، 2005.

9. مولود قاسم نايت بلقاسم ، **"ردود الفعل الأولية داخلا و خارجا على غرة أول نوفمبر و بعض مآثر فاتح نوفمبر "**، ط1، دار الامة ، برج الكيفان الجزائر ، 2007.

10. مولود عويمر، **اعلام وقضايا في التاريخ الاسلامي المعاصر** ، دار الخلدونية ،ط1 الجزائر 2007.

11. محمد ناصر ، **شاعر النضال و الثورة** ،د ط ، جمعية التراث ، الجزائر ، 1987.

12. ناصر الدين سعيدوني : **ابو القاسم سعد الله كلمة وفاء** ، البصائر ، الجزائر.

ب: رسائل التخرج

1. زقب عثمان ، **الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية في منطقة وادي سوف 1918 - 1947م و تاثيرها على العلاقات مع تونس و ليبيا** ،رسالة ماجستير ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2005-2006 ، ص 14 .

2. عزة حسين ، **التعليم العربي في الجزائر ابان ثورة التحرير 1954-1962**، شهادة ماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور ، اشراف عبد الكريم بوصفصاف ، 2012-2013.

3. مريم خالدي ،**"أبو القاسم سعد الله حياته واعماله "**، اطروحة دكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية ، جامعة الجيلالي يابس سيدي بلعباس، 2017-2018.

ج: المقالات والمجلات :

1. أحمد عصماني ،"دور الرياضيين الجزائريين المهاجرين بفرنسا في لثورة التحريرية ، **مجلة الدراسات التاريخية** ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة الجزائر2، 2011.

2. احمد حماني ، ثورة داخل السجون ، التعليم داخل السجون **، مجلة اول نوفمبر** ، العدد 6 ، جوان 1974.

3. حورية ومان واخرون، "البعد المغاربي للثورة الجزائرية من خلال مواثيقها الاساسية بيان اول نوفمبر 1954 وميثاق مؤتمر الصومام 20 اوت 1956"، **مجلة العلوم الاجتماعية** ،العدد 26، جامعة خميس مليانة، الجزائر ، 2017.

4. حمد السعيد عقيب ، الطلبة الجزائريون في المشرق العربي وعلاقاتهم بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحريرية **، مجلة البحوث والدراسات** ، عدد 1 جامعة حمة لخضر ، الوادي، الجزائر، 2004.

5. خالدي مريم ، "السيرة و المسيرة للدكتور ابو القاسم سعد الله "، **المجلة الخلدونية** ،المجلد 9 ، العدد 1، جامعة ابن خلدون تيارت ، الجزائر، 2020 .

6. سعاد بولجويجة ، "صدى الثورة الجزائرية في ضوء المقاومة الوطنية لسان حال جبهة التحرير الوطني نوفمبر 1956-1957م "، **مجلة العلوم الانسانية** ، العدد5 ، ام البواقي ، الجزائر ، 2016 .

7. سعد طاعة ، لمحة تاريخية عن نشاط الحكومة الجزائرية المؤقتة من خلال بعض المراجع الجزائرية **، مجله المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ** ، العدد 9 ،معسكر، 2014.

8. عامر رضا ،ذوي الثورة الجزائرية في عيون الشعر العربي ، **مجلة المقال** ، العدد 1، جامعة سكيكدة ، الجزائر ،2016 .

9. عسال نور الدين، "الثقافة في نصوص الثورة عيون ابو القاسم سعد الله " **المجلة الخلدونية** ، العدد 1، المجلد 10، جامعة ابن خلدون الجزائر ، 2020.

10. غيلاني السبتي ،" الاغنية الشعبية الثورية الأوراسية مصدرا شفاهيا مكملا لأحداث الثورة التحريرية 1954-1962م "،**مجلة دراسات و أبحاث المجلة العربية فى العلوم الانسانية و الاجتماعية** ، العدد 26،جامعة باتنة ، الجزائر ، 2016م.

11. محمد بليل ، الكتابة التاريخية عند شيخ المؤرخين ابو القاسم سعد الله بين العاطفة الذاتية والحقيقة التاريخية ، **مجلة العصور الجديدة** ، عدد 13 ، الجزائر،2014.

12. محمد محمدي ،"القيم الانسانية في مواثيق الثورة التحريرية 1954-1962قراءة في التنظير و الممارسة الثورية من خلال بيان فاتح من نوفمبر 1954"،**مجلة الدراسات التاريخية**، المجلد 6 العدد 1 ، الجزائر ،2019.

13. محمد صالح ،" تجليات صورة الوطن و الثورة في الشعر الجزائري" ،**مجلة تمثيلات** ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، العدد 4، 2020.

14. محمد السعيد عقيب ، **الطلبة الجزائريون في المشرق العربي وعلاقاتهم بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحريرية** ، **مجلة البحوث والدراسات** ، عدد 1 ، 2004 .

15. مصطفى عبيد ، "النشاط الثوري لأبو القاسم سعد الله" ، **مجلة العصور الجديدة** ، العدد 13 ، جامعة وهران الجزائر ،أفريل ،2014.

ج: الملتقيات

1. سهام قواسمية ،: **ضرورة انعقاد مؤتمر الصومام و الأسس الإستراتيجية التي أقرها المؤتمر ؟"**،الملتقى الدولي الثورة التحريرية الكبرى دراسة قانونية و سياسية ،جامعة 8 ماي 1945 م ، قالمة ، يومي 02-03 ماي 2012.

2. عباسي سهام ، **" دور الحكومة المؤقتة في بناء المؤسساتي للدولة الجزائرية "**،الملتقى الدولي الثورة التحريرية الكبرى دراسة قانونية و سياسة، جامعة 8ماي1945،يومي 2-3 ماي2012.

الإهداء

الشكر و العرفان

المقدمة .....أ- هـ

الفصل الأول : نبذة عن حياة أبو القاسم سعد الله.....2-16

المبحث الأول : مولده ونشأته.....2-4

المبحث الثاني : تكوينه ودراسته 5-9

المبحث الثالث : أهم مؤلفاته.....10-16

الفصل الثاني : التعريف بالكتاب .....18 -25

المبحث الأول : تقديم الكتاب.....18 -20

المبحث الثاني : محتوى الكتاب.....21-23

المبحث الثالث : قيمة الكتاب 24-25

الفصل الثالث : الثقافة في نصوص الثورة الجزائرية 27-39

المبحث الأول : الثقافة في بيان أول نوفمبر 27-29

المبحث الثاني: الثقافة في مؤتمر الصومام 30-32

المبحث الثالث : الثقافة في الحكومة المؤقتة ولجنة الصبيح.....33-36

المبحث الرابع: الثقافة في اتفاقية إيفيان ومؤتمر طرابلس.....37-39

الفصل الرابع : دور الاعلام والانشطة الثقافية خلال الثورة الجزائرية 41-61

المبحث الأول : دور الاعلام خلال الثورة الجزائرية 41-46

المبحث الثاني : التعليم خلال الثورة الجزائرية.....47-55

المبحث الثالث : الآداب والفنون في الثورة الجزائرية.....56-61

خاتمة 63-65

قائمة المصادر والمراجع.....67-72

الفهرس.....73